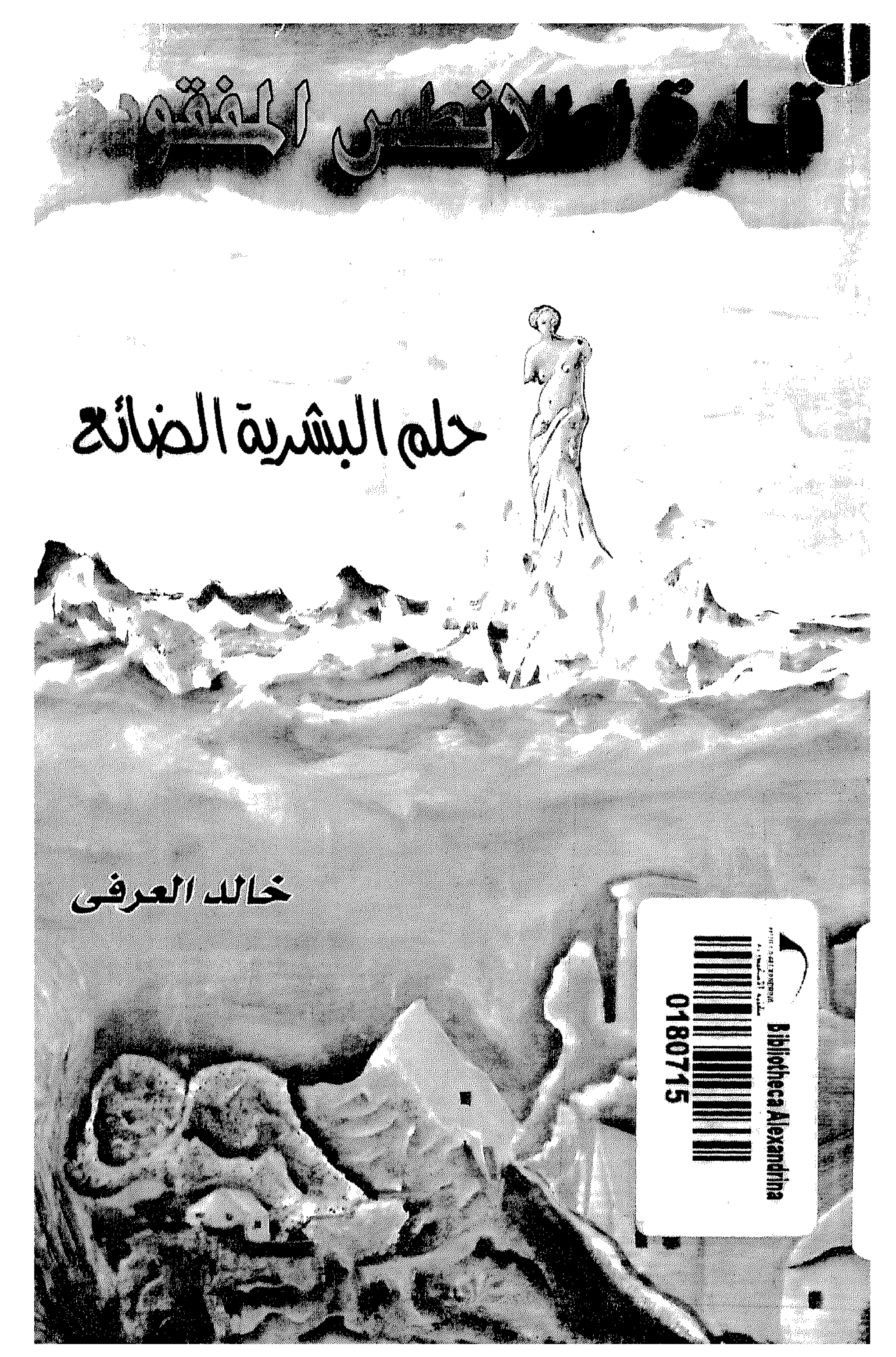

قارة أطلانطس المفقودة
حلم البشرية الضائع
خالد العرفى





حلم البشرية الضائع

تأليف
خالد حامد العرفى

الطبعة الأولى - ١٩٩٨



اهداء

إلى من أضمّها إلى صدرى فامتلك العالم ،

ذات القلب العامر بالصدق

والعينين الشقيتين ،

الشمس التى أشرقت لتضىء لى الطريق . .

إلى منَ جعلتنى أعرف طعم الحياة ،

إلى من قالت : إنى أعلم !!

عندما قلت لها : أحبك !!

إلى زهرة عمرى . .

ومسرة قلبى . . ابنتى

وإلى زوجتى . . أم زهرتى رحلة العمر وآماله

. . إلى القلب النابض بالحياة

إلى الأمومة !

اهدى هذا الكتاب





كلمة

لطالما سعى الانسان وراء المجهول طمعاً فى المعرفة والادراك ، ومن أكثر الأشياء التى تستجذب انتباهه وتستدعى إهتمامه ، تلك الألغاز التى تظهر للوهلة الأولى مستعصية على الحل . وما أكثر المعضلات التى امتلأ بها تاريخ الانسان وتراثه ، ولايزال . .

ومن ذلك ، قصة تم تداولها عبر الأجيال من جيل لجيل قصة وتاريخ وأحداث لم يُعرف إلى الأن إن كانت أسطورة أو قصة حقيقية حدثت تفاصيلها ووقائعها أم لا ؟!

أطلانطـــس
ذلك الاسم الرّنان
حُلم البشرية الضائع
الحلقة الثقافية المفقودة
كنز الكنوز

وكثير من الأسماء والصفات والكُنيات التى أُطلقت عليها ، تُبيّن مدى انتشارها أو تأثيرها فى اللاوعى البشرى من مكان إلى مكان . . ومن زمن لأخر . .

إنها قصة أطلانطس المفقودة .. الضائعة فى أعماق الزمن .. فى مكان ما على اليابسة أو تحت سطح المياه ..

تنتظر اللحظة التى يكشف فيها الانسان عنها ، ويزيل الغموض الذى

لّفها!!

ومعاً سنسبر أغوار تلك المسألة ...،

ونكشف تفاصيلها المثيرة عبر فصول هذا الكتاب الذى يُمثل حلقة فى سلسلة موضوعات★ صدرت لنا عن عدة دور نشر مصرية وعربية فى مجال اعتبره البعض مجالاً للترف العلمى والفكرى ، بل واتهمنا البعض الآخر باللاواقعية والخيالية حتى أننى عثرت مؤخراً على كتاب لأحد المؤلفين لم أعلم عنه شيئاً من قبل سوى التقليد الأعمى والميل لمهاجمة الآخرين - صدر ليس بغرض نقد بنّاء بقدر ماهو هجوم سافر وسطو غير أدبى على أفكار كتاب لنا صدر أخيراً عن مثلث برمودا .

إضافة إلى ذلك ، كان من الغريب حقاً أن تسطو إحدى المجلات الأسبوعية واسعة الانتشار والتى تتبع إحدى دور النشر والتوزيع الكبرى ، والتى قامت هى الأخرى بنشر فصول من كتابنا « الأطباق الطائرة : وقائع وأحداث » وعلى مدار أكثر من حلقة دون الرجوع إلينا أدبياً ومعنوياً كما تقضى الأعراف والتقاليد المتبعة فى هذا الصدد .

ولكن الذى نوّد التأكيد عليه هو أن هذه الدراسة والتى ضمّها بين دفتيه هذا الكتاب ليس بدعاً من القول أو تغييباً للعقل ، فالأمر لايخلو من معرفة علمية أو تيار فكرى تشير إليه أفكار الكتاب وتكشف عنه ، تزُيد العقل ثراءً والفكر غنى فى مجال لطالما تناوله كُتَّاب عمالقة ومؤلفون كبار لهم وزنهم ولهم آراؤهم من أمثال الكاتب الكبير / محمد العزب موسى ،

والذين تُعتبر ابداعاتهم وكتاباتهم فى هذا المجال مصدراً ومرجعاً خصباً وهاماً يُعتمد ويُشار إليه مما اعتمدنا عليه فى غير موضع من هذا

★ انظر قائمة المؤلفات فى نهاية الكتاب .

الكتاب .

وليس الأمر مجرد ترويح للنفس والبُعد بها عن هموم الحياة ومايُحيط بها من ظروف ، بقدر ماهو إشارات لما يمكن أن يأتى به الزمن مستقبلاً من أحداث ووقائع قد لا يتوقعها أحد فى هذا المجال .

وكما قيل فإن أول الغيث قطرة ، وأول العلم خيال ، فإن تلك الأفكار التى نعرض إليها من حين لاخر ، ماهى إلاّ ألغاز لم تكن فقط الشغل الشاغل للفلاسفة والمؤرخين ، بل شغلت غيرهم من الكتّاب والشعراء الذين وجدوا فيها مادة خصبة لكتاباتهم وابداعاتهم ، وغيرهم من العلماء والبحّاثة آملين ان يجدوا لها الحل الكافى ، ويعثروا على الجواب الشافى لما أُثير عنها من أسئلة كثيرة . فهى بالنسبة إليهم أول الطريق الذين يبغون منتهاه فى كشف تاريخ الأنسان على الأرض الذى يضرب بجذوره لآلاف السنين مضت .

وأدعو الله تبارك وتعالى أن يجد القارىء مع فصول الكتاب المتعة والإثارة ، وأن يكون فيه ثراءً للمكتبة العربية فى هذا الجانب .

خالد حامد العرفى

الاسكندرية ١ / ٢ / ١٩٩٨





الفصل الأول

لغز أطلانطس

- مقدمــــة
- الأســاطيــر
- مدينة طروادة
- قصــر التيــه
- كشــف اللغز

٣

قارة اطلانطس المفقودة

• مقدمة

ما أكثر الألغاز التى يمتلىء بها التاريخ البشرى على الأرض وجاء بها تراثه الشفوى والمكتوب ، منها ماتم حله ومعرفة أسراره ، ومنها مالم يتم إلى الأن وربما يكون من أكبر هذه الألغاز وأكثرها صعوبة فى الحل ، هو لغز قارة اطلانطس الضائعة التى قيل أنها جزيرة كبيرة فى حجم قارة بأكملها كانت تقع فى المحيط الأطلسى « الأطلنطى » والتى أخذت اسمها من اسمه وكانت فيها حضارة عظيمة زاهرة اتصلت بالامم المجاورة وتبادلت معها التجارة ثم أختفت فى يوم وليلة . . غارقة تحت أمواج المحيط ، تحت سطحه ربما بمئات أو ألاف الأقدام ، ولم يتبق عنها إلاّ قصة ذكرها الفيلسوف الأغريقى الشهير « أفلاطون » فى محاوراته الفلسفية ، قصة تكسف شوق البشر إلى مدينة فاضلة وعصر ذهبى يعيشون فيه أكثر سعادة وينعمون بخيراته .

وهى قصة ألهبت خيال الناس على مختلف فئاتهم عبر العصور ، ولم تنجح تلك العصور المتعاقبة فى تبديدها أو محو الشكوك التى أثيرت حولها ، رغم أن المصدر الوحيد لهذه القصة وتفاصيلها هو أفلاطون أول من تكلم عليها وعنها فى مناظرتيه « تيماوس » و« كريتياس » حين سرد قصة أمبراطورية أطلانطس الجبارة الواقعة على جزيرة ذات حجم هائل تقع فى مكان ما غرب اليونان . وذكر أن الأطلانطيين هزموا العديد من الأراضى المحيطة بجزيرتهم الضخمة غير أن طغيانهم استؤصل حينما أدى زلزال وفيضان إلى غرقها تحت البحر .

وحدد أفلاطون زمن غرق أطلانطس بأنه قبل زمنه بحوالى ٩٠٠٠ عام تقريباً أى منذ ١١٥٠٠ سنة . وقال أنه سمع القصة من أحد أحفاد رجل الدولة الأثينى القديم المدعو « صولون » الذى سمع بدوره عن أطلانطس من بعض كهنة مصر .

وتتبع تاريخ موضوع قارة أطلانطس مهمة شاقة . فقد جمع أحد الخبراء بأطلنطس وأسطوريتها قائمة تضم أكثر من مائة وخمسين كاتباً دونوا توضيحات وتفسيرات لفقرات أفلاطون عن أطلانطس - والواقع أن معجم أطلانطس لايريد أن يشهد نهاية ، فكل يوم يزداد ويتسع فقراته وموضوعاته . ومازالت البشرية جيلاً بعد جيل تهتم بهذه القصة التى ظلّت عالقة فى الأذهان لمدة تزيد عن ٩٢٠٠ سنة إلى أن تم تدوينها لأول مرة ، وتحولت من تراث العالم الشفوى إلى تراث العالم المكتوب تتناقله الأجيال آملة فى اكتشاف موقعها والكشف عن كنوزها الثمينة . . فوضعت حولها آلاف الكتب والروايات والقصص القصيرة والاشعار ، بل وتناولتها السينما بأكثر من عمل . والطريف أن اسمها أطلقه الناس على منشآت ومواقع جغرافية ومجلات ، حتى أن العلماء أطلقوه على منطقة محددة من المريخ « الكوكب الأحمر » وذهب الباحثون والعلماء والغواصون للبحث عنها فى عديد من الجهات مزودين بأحدث ماوصل إليه العلم فى القرن العشرين من تكنولوچيا متقدمة للبحث عنها لعلهم يستطيعون العثور عليها .

* * * * *

• الأســاطير

ارتبطت كلمة أسطورة دائما ببداية الإنسانية أو بدائية البشر ، حيث كانوا يمارسون السحر ويؤدون طقوسهم الدينية التى كانت فى حقيقتها سعياً فكرياً لتفسير ظواهر الطبيعة .

لذلك عمل العلماء منذ زمن على الإسراع بتقييم الأساطير التى وقعت بين أيديهم ، فعملوا على تقسيم الأساطير إلى أساطير طقوسية ، وتعليلية ، وتاريخية ، وأخرى رمزية ، ورصدوا تاريخ نشأتها لتحديد مدلولها ومقصدها . وهذا التقسيم يدل على حد كبير بعد إبعاد كثير من التفصيلات والتطورات الجانبية - على الإطار التاريخى لنشأة الاسطورة فقد عرفها الأنسان الأول ،

ولكن بمفهوم يختلف كل الاختلاف عن الأسطورة التى عرفها بعد أن نما وأشتد عوده .

وقدتبدو الأسطورة التاريخية غريبة لأول وهلة لإشتمالها على عنصر التاريخ المحقق . . فالأساطير فى انتقالها عبر التاريخ من بقعة إلى بقعة ، ومن جماعة إلى جماعة ، كانت تسجل تاريخاً وتحفظ مشاهد وجدت حقيقة . وليس بكثير إذن أن تكون الأسطورة من وجهة نظر بعض العلماء هى الصياغة الأولى للتاريخ والاجتماع والجغرافيا ، ولكن مع ضرورة البحث الجدى فى أناة وصبر عند تحديد معالم الواقع فى كل أسطورة .

وهناك إجماع على أن الأساطير اليونانية - والرومانية بالتالى - هى أخطر ما تفتق عنه ذهن العالم المتحضر القديم . ومما لاشك فيه أن الأساطير المصرية لها أثر كبير فيها ، ولكن لاتزال فى حاجة إلى من يكتشف مالم يكتشف منها ، ويثبت أن مايضاف للاغريق فيه لقدماء المصريين ، رغم أن أحفل الأثار الانسانية القديمة بالفكر والحياة هى أساطير الاغريق .

وكثيرا ما استخدم علماء الأثار الأساطير التى تناقلت عبر العصور كوسيلة من وسائل المعرفة والبحث عن المجهول . وهناك أمثلة تاريخية أمدّنا بها التاريخ عن أماكن لأحداث حقيقية علقت بالذاكرة الجماعية وكان من المعتقد أنها أسطورية أو أماكن خرافية يستحيل العثور عليها ، ليس لها أساس من الصحة ثم أُكتشف بعد ذلك صحتها أو وجودها الفعلي على يد من بحثوا عنها ، مما يجعلنا نقدر صدق الذاكرة الجماعية للبشر وينظر إلى قصة أفلاطون عن قارة أطلانطس الغارقة على نحو غير ذلك الذى يعتبرها مجرد أسطورة وخيال خصب واسع للفيلسوف الاغريقى الشهير . ومن هذا القبيل ، هناك عدة أمثلة صارخة تدل على هذه الفكرة ومن ذلك :-

١ - مدينة طروادة :

تلك المدينة التي ذكرها « هوميروس »* في ملحمتيه الشهيرتين « الالياذة » و « الاوديسة » إذ استدل الأثرى الألماني هنرى شليمان *Heinerih Schlieman* بالملحمة الشهيرة الإلياذة كمصدر لتعيين موقع طروادة المفقودة ، وهى التى اعتبرها كثيرون أسطورة وضرباً من الخيال ، ولكنه وجدها بالفعل رغم أن الاعتقاد السائد كان أنها أسطورة وخرافة . لم يعتقد هنرى شليمان كما اعتقد الناس فى عدم صحة الرواية أو القصة التى علقت أماكنها وأحداثها بالذاكرة الجماعية من جيل إلى جيل بعد أن ذكرها وحدد مكانها « هوميروس » فى ملحمتيه « الإلياذة والاوديسة » حوالى عام ٨٥٠ ق.م ، فقد ظل دارسو هوميروس طوال العصور يعتقدون أن طروادة مجرد مدينة خيالية من نسج خياله وأفكاره ، وسخر معاصرو شليمان من محاولته للبحث عنها وتهكموا عليه ، إلى أن فوجئوا به ينتزعها من الماضى وينتشلها من تحت طبقات الثرى عام ١٨٧١ فى منطقة « هيسارليك » فى شمال غرب تركيا ، وفى نفس المكان الذى حدده هوميروس تماماً ، فيما اعتبر أساطير وخرافات ، رغم مرور عشرات القرون . . اكتشف فيمابعد صحته أو بالأصح وجوده الفعلى رغم مرور عصور وعصور لم يفكر فيها أحد أو يعتقد فيصمم على البحث والتحدى الجاد .

٢ - قصر التيه :

وهو مثال واضح على أماكن اعتبرت اسطورية خيالية من نسج خيال الرواة والمؤلفين القدماء العباقرة ، ووجد بالفعل . وهو القصر الذى كان يعيش فيه الوحش الأسطورى « المينوطورس » فى « كنوسوس » بكريت ، وتم اكتشافه بالفعل رغم أن المعتقد كان أن حضارة كريت المينوية مجرد خيال وأساطير إلى أن أثبت العالم الأثرى « إيفانز » أنها حضارة حقيقية متقدمة كانت

---

* عاش حوالى ٨٥٠ ق.م أى قبل أفلاطون بحوالى ٥٠٠ عام .

مزدهرة منذ حوالى ٤٥٠٠ عام من وقتنا الحاضر فى هذا الموقع الذى تم أكتشافه .

ويسوق بعض المؤيدين لحقيقة قصة قارة أطلانطس هذين المثالين باعتبارهما دليل كافى وواضح لتقدير صدق الذاكرة الجماعية للبشر وبالتالى النظر إلى قصة أفلاطون عن أطلانطس بذهن متفتح يتقبلها واعتبارها تسجيلاً لأحداث حقيقية وقعت بالفعل رغم أن أفلاطون توقف فجأة عن إكمال القصة إلى آخرها فاعتبره نقاده أنه يريد توصيل أفكاره الفلسفية فقط ، وهو الذى كشف عن قصتها باعتباره أستاذاً في فن سرد القصص ، وكان يضع أفكاره الفلسفية وتفسيراته للأحداث على ألسنة شخصيات روائية يجيد تصويرها ويبث الحياة فيها كأنها شخصيات حقيقية ، ومن ثم كان أول سلاح للمتشككين فى صحتها على» اعتبار أنها قد تكون خيال محض من إختراع أفلاطون يخدم به تصوراته الفلسفية عن أفكاره وقضاياه لايصالها وإحداث الأثر المطلوب لها .

وبالرغم من أن أفلاطون أكد أن قصة القارة المفقودة مأخوذة من السجلات المصرية القديمة ، إلاَّ أنه لم يُعثر على أى أثر لهذه القصة فى الآثار المصرية أوغيرها من مخلّفات أى شعب كان يعيش قبل زمن أفلاطون .

وهكذا ظلت رواية أفلاطون - كما سنعرض لها - عن أطلانطس المرجع الأول والوحيد والمكتوب لاسطورة أطلانطس ، وكل ماكتب عنها فيما بعد من كتب ومقالات انما يعتمد فى ذلك على رواية أفلاطون وحدها سواء بالاضافة أو بالتفسير .

ومع هذا فمازال الخلاف والجدل يثوران حول قصة أفلاطون منذ أن كتبها من ٢٣٠٠ سنة فى عام ٣٥٥ ق.م يعتبرها البعض أسطورة ، والبعض الآخر حقيقة لها أحداث وتاريخ ذكرها أفلاطون فى سياق محاورتيه الفلسفيتين « تيماوس وكريتياس » .

* * * * *

• كشف اللغز !

ورد أول ذكر لإسم قارة أطلانطس ضمن محاورتين من محاورات الفيلسوف الاغريقي أفلاطون الذى عاش فى القرن الرابع قبل الميلاد - هما محاورة تيماوس ومحاورة كريتياس . وأكد أفلاطون حوالي عام ٣٢٥ ق.م أن قصة القارة المفقودة مأخوذة من السجلات المصرية القديمة .

وفى أحدى هذه المحاورات ذكر كريتياس أنه سمع من جده الأكبر حكاية رواها هذا الجد نقلاً عن الخطيب والمشرع الاغريقى الشهير « صولون » الذى زار مصر عام ٥٩٠ ق.م وقد سمعها أثناء وجوده فى مدينة « سايس » المصرية فى شمال الدلتا والتى كانت لها علاقات قوية ووثيقة بأثينا .

ويقول « صولون » أن الكهنة المصريين حكوا له قصة الجزيرة التى حدثت منذ تسعة آلاف سنة سابقة على تاريخهم فى قارة كان اسمها اطلانطس وأن هذه القارة قد غرقت فى ليلة واحدة . وكان صولون ينوى أن يسجلها كتابة ليعرفها العالم من بعده ، ولكنه لم يفعل ، فانتقلت القصة شفاهة من صولون حتى وصلت إلى أفلاطون . واكتفى بأن رواها لأحد أقربائه ويدعى « دور بيدوس » الذى حكاها لابنه « كريتياس الأكبر » بدوره ، وعن طريقه وصلت إلى حفيده « كريتياس » الذى شارك فى المحاورة تيماوس مع سقراط وآخرين .

وأفلاطون كان ينوى أن يكتب ثلاثية تحتل فيها قصة اطلانطس مكاناً بارزاً ، ولكنه أنجز فقط محاورة واحدة منها وجزءاً من المحاورة الثانية .

الأولى بعنوان « تيماوس » والثانية بعنوان « كريتياس » وككل محاورات أفلاطون الأخرى يلعب الدور الرئيسى فى هاتين المحاورتين المعلم القديم والفيلسوف الأغريقى الكبير « سقراط » . أما محاوره الرئيسية فى تلك المحاورة فهم : -

تيماوس : وهو فلكى من البلاد الايطالية

كريتياس : وهو شاعر ومؤرخ وقريب لأفلاطون من درجة بعيدة

هرموقراطيس : وهو قائد عسكرى من سيراكوز ، بالاضافة بالطبع إلى سقراط .

وهؤلاء الأربعة هم أنفسهم الذين أشركهم أفلاطون قبل ذلك بسنوات فى محاوراته المعروفة عن الجمهورية وقد وعد فيها بأن يكتب ثلاثية جديدة تستمر خلالها المناقشة بين الرجال الأربعة بالتفصيل حول الحكومة المثالية .

وفى سياق المحاورة يحكى « كريتياس » فى محاورة « تيماوس » ماحدث لحضارة أطلانطس فى يوم وليلة من إختفاء غامض فى أعماق البحر ، بعد الدمار الذى أصابها ، ولايُعرف نوعه ، ولا كيف وقع ؟!

ويسعد « سقراط » لقصة كريتياس التى يصفها « بأن لها صفات وأحداث كثيرة تجعل منها حقيقة لامجرد خيال !! »

كما وصفها السياسى « صولون » من قبل بأنها « حقيقة بالتأكيد بالرغم من غرابتها »

كما حرص أفلاطون بصدد هذه القصة بالذات على أن يكون منصفاً لها ، فأكد أنها حقيقة ، وجعل مصدرها السياسى صولون . وأكمل أفلاطون قصة أطلانطس فى المحاورة الثانية كريتياس فرسم على لسان كريتياس صورة زاهية للعمارة والهندسة ، وأعطى وصفاً أكثر تفصيلاً للجزيرة القارة منذ نشأتها وحتى فنائها .

* * * * *



الفصل الثانى

مصدر أطلانطس

- ○ دلائل القصة
- ○ تاريخ رواية القصة
- ○ مصدر القصة
- ○ تاريخ وزمن الأحداث
- ○ شواهد أخرى
- ○ اطلانطس والحضارات الأخرى

مصدر أطلانطس والجدل الثائر

إن أول خطوة في معرفة هذا الموضوع ، ولعلها أهم خطوة ، هى تلك المسألة التى تبحث عن مصدر قصة أطلانطس ، من أين جاءت ، وعن ماذا تحكى ؟!

وأهمية تلك النقطة ترجع للجدل الطويل الذى نشأ وثار حولها بين العلماء والكتّاب لتحديد عمّا إذا كانت قصة حقيقية أم أسطورة وخيال .

ذلك لأن الخلاف لايزال قائماً ، والجدل ثائراً فيما إذا كانت القصة التى روها أفلاطون عن أطلانطس من ٢٣٠٠ سنة قصة حقيقية وقعت بالفعل فى عصر من العصور البعيدة ، أم هى مجرد خيال محض لأفلاطون استخدمه فى سياق محاوراته بطريقة بارعة لتوصيل أرائه وبث أفكاره الفلسفية ؟

ومنذ أن عُرفت هذه القصة على هذا النحو التى اشتهرت وانتشرت به من عشرات القرون والآراء منقسمة بصددها بين مؤيد ومعارض .

والمعارضون لهم حججهم التى يثيرونها وهى من وجهة نظرهم كفيلة بنفى أحداث وتفاصيل القصة بل ودمغها برمّتها بأنها مجرد أسطورة وخرافة .

وتتركز دلائلهم فى عدة نقاط رئيسية يرّد عليها المؤيدون لقصة أفلاطون على الوجه التالى :

أولاً « التاريخ الذى يعطيه أفلاطون لرواية القصة » :

يذكر أفلاطون أن الإجتماع الذى تم بين سقراط وزملائه الثلاثة ونوقشت فيه قصة أطلانطس حدث فى عام ٤٢١ ق.م ، وكان أفلاطون حاضراً فى هذا الإجتماع . وإن كان ذلك صحيحاً فإن عمر أفلاطون عندئذ كان ست سنوات ، وهو عمر لايستطيع فيه أن يدرك طبيعة المناقشة إضافة إلى سرد تفاصيلها على هذا النحو الذى جاءت به القصة وعلى ذلك : . ..

- إما أن تكون قصة أفلاطون مؤسسة على معلومات نقلها إليه شخص أخر .
- أو أن يكون هذا الجزء من القصة على الأقل ليس صحيحاً

والرّد على هذه النقدلة هو أن أفلاطون باعتباره المصدر الوحيد لقصة أطلانطس في محاورتيه تيماوس وكريتياس - كان في أوائل السبعنيات من عمره ناضجاً .. وقد كتب متخيلاً في الكتابين Timaeus - Critias أنه كان لايزال صغيراً .. مجرد طالب منصتاً لأستاذه الكبير سقراط مع بقية المجموعة من الطلاب الأخرين .. وفي تلك الجلسة يذكر أحد الطلاب الحاضرين وهو « كريتياس » اسم قارة أطلانطس ويقول أنه قد سمع ذلك الاسم من التقاليد والقصص القديمة .

وأفلاطون كان قد كتب هاتين المحاورتين في حوالى ٣٥٥ ق.م أى بعد مرور فترة زمنية افترض النقاد أنها حقيقة وليس تخيلاً وهو الأمر الذى جعلهم يعتقدون أن سنه كان صغيراً عندما سمع القصة وليس مجرد تخيل منه عندما كتبها . ولكن الموضوع يصبح غير ذلك إذا كان بالفعل أفلاطون Platon سمعها وكتبها بعد فترة في عمر السبعين مسترجعاً أحداث الجلسة التى جمعت بين محاور مناظرتيه . فقد كان كل من تيماوس وكريتياس يبحث عن المجتمع المثالى مع سقراط وهرموكريتيس .

ويُذّكر سقراط في مقالة تيماوس بمناقشة سابقة أوضح فيها رؤيته للمجتمع المثالى ويتساءل فيما إذا كان بإمكان الآخرين تحقيق رؤيته في الواقع . وعند هذه النقطة تدخل كريتياس ليقصٌ قصة أطلانطس التى تناهت إلى كريتياس الجد الأول لأفلاطون عن طريق رجل الدولة والسياسى الأثينى والحكيم اليونانى والرّحالة المعروف « صولون » الذى زار مصر من قبل ، حيث نقل إليه كاهن من مدينة Sais « سايس » القصة بأكملها !! فعزم على تدبيج قصيدة حول هذ الموضوع .

وصولون سياسى حقيقى كبير الاحترام وكان مشهوراً بالصدق اللائق

بمشرّع كبير له كلمته ، فنجد أن كريتياس يعلن أن « قصة أطلانطس رغم أنها غريبة ألاَّ أنها حقيقة بالتأكيد » ويوافقه سقراط على ذلك .

ومن المعروف أن صولون كان قد زار مصر بالتأكيد بعد انقطاعه عن العمل السياسى ، وذلك خلال زيارته لمنطقة البحر الأبيض المتوسط . وهناك شواهد عديدة تؤكد زيارته لمصر حوالى عام (٦٠٠ ق.م) . وبصفته أحد الحكماء اليونانيين السبعة ، لاشك أنه قد زار الكهنة المصريين - وكان أحدهم يُدعى « سونشيس » *Sonchis* واستمع إليهم عن قصة أطلانطس الغارقة .. الجزيرة الكبيرة في الغرب التى غرقت واختفت من على وجه الأرض خلال يوم وليلة قبل عشرات القرون من الميلاد ، تحت مياه المحيط .

وهكذا كان المصدر الأساسى لتلك القصة ماجاء من التقاليد وماذكره الكهنة المصريون .

ومن هنا تأتى الصعوبة الثانية التى يثيرها المعارضون لقصة أطلانطس التى رواها أفلاطون .

ثانياً « مصدر القصة »

صولون سمع بالقصة من كهنة المصريين القدماء ، فكيف يكون المصدر الوحيد لمعرفتها هو مصر ؟! خاصة وإذا كانت الحرب قد وقعت أساساً بين أثينا وأطلانطس . فلماذا لم توجد سجلات اغريقية عن هذه المعركة ؟!

أفلاطون نفسه يُفسر هذه النقطة بأن الكهنة المصريين كانوا قد أبلغوه أن السجلات الاغريقية قد دُمرت نتيجة سلسلة متعاقبة من الكوارث بينما نجت سجلاتهم هم ، ولكن السجلات المصرية نفسها اختفت هى الأخرى ولم تبق إلاَّ رواية افلاطون عن صولون التى سمعها من الكهنة المصريين ، ونقلها عنهم بدوره وأخبر به رجلاً يونانياً معروفاً يدعى كريتياس والذى أصبح حفيده فيمابعد صديقاً لسقراط وهو الذى نقل القصة لأفلاطون والذى أذاعها بدوره فى محاوراته المعروفة باسم كريتياس وتيماوس فى القرن الرابع ق.م (٣٤٧ ق.م)

وهكذا عبر ١٥٠ عاماً منذ أن عرف صولون بالقصة من كهنة سايس إلى أن سمعها أفلاطون – انتقلت القصة شفاهة لأن فن الرواية فى تلك الحقبة كان قد أحرز تقدماً كبيراً ، وقد اشتهرت الرواية الشفهية فى نقل المعارف كالسجلات تماماً فى العصور القديمة فليس هناك ما يمنع أغريق أخرون قد سمعوا بقصة أطلانطس ، ولكن يظل أفلاطون هو أول من سجلها كتابة فى محاوراتيه الفلسفية .

وكان هدف أفلاطون الرئيسى أن يقابل رؤية سقراط للمجتمع المثالى مع مثال كريتياس الحقيقى عن الماضى الذى لايزال حتى اليوم موضع الاهتمام !! لهذا فإن المؤيدين يرون أن ورود هذه القصة بهذه الطريقة ثم عن طريق رجال موثوقين وذوى شهرة ومكانة كبيرة ، كما يقول المحققون ونقاد أفلاطون الذى أكد بنفسه بشكل حازم وقاطع ، أربع مرات أن تلك القصة صحيحة وحقيقية وأحداثها فعلية وكان كلامه واضح وليست قصة خيالية تخدم أغراضه . كما أنه لم يكن من المعتاد أن يعطى أفلاطون تفاصيل عنها ، بل يتوقف فجأة عن إكمال القصة فى الوقت الذى يتوقع فيه المستمعون ظهور المغزى ووصول الرسالة .

وربما لهذا السبب أصبحت القضية كلها قضية تاريخية هامة شغلت الناس والباحثين عنها عبر العصور التالية لعلّهم يعثرون عليها وعلى ماوصفه أفلاطون فى روايته عنها ، والذى نفى أن تكون أسطورة أو حتى خيال محض .

ثالثا « تاريخ وزمن وقوع أحداث القصة »

إذ انطوت رواية أفلاطون وحددت تاريخ الإجتماع الذى تم بين سقراط وزملائه الثلاثة ونوقشت فيه قصة أطلانطس – بأنه حدث فى عام ٤٢١ ق.م بينما أحداث وزمن القصة نفسها – دمار أطلانطس كما أخبر صولون نقلاً عن الكهنة المصريين – قبل زيارة صولون لمصر بـ ٩ آلاف سنة أى حوالى عام ٩٦٠٠ ق.م . وهوتاريخ أقدم من أى حضارة معروفة ، خاصة وأن أفلاطون

يذكر أيضاً أنه في ذلك الوقت كانت أثينا أيضا مركزاً لحضارة عظيمة وأنها أوقعت الهزيمة بأطلانطس في حين يؤكد الأثريون من علماء الآثار والبحاثة أن علمهم الوثيق بتطور الحضارة الاغريقية منذ بدايتها الأولى ينفي وجود أي شعوب متقدمة في الجزر اليونانية في مثل هذا الوقت المبكر ، وعلى ذلك إما أن تكون قصة أفلاطون محض اختراع أو أن أفلاطون يذكر تاريخاً خاطئاً .

ويرد المؤيدون لقصة أطلانطس على هذه النقطة بأن علم الآثار تثبت حقائقه ومعارفه على الموجودات واللقيات الأثرية أساساً ، بينما أطلانطس قارة قد غرقت بالكامل تحت سطح مياه المحيط ، ومنذ زمن بعيد فكيف يتثنى تحديد عمرها بكل دقة .. إذ لاتوجد أية أثريات تنتمي إليها ؟!

إضافة إلى أنهم يؤكدون أن الصورة التي لدينا عن الحضارة والتطور البشري غير كافية أو كاملة ، وأننا نختار أن نتجاهل الألغاز التي لاتبدو متوافقة مع هذه الصورة الناقصة دون أن ندرك أن هذه الألغاز نفسها يمكن أن تكون مفتاحاً لمزيد من الفهم لماضينا الغامض . ومن هذه الألغاز قارة أطلانطس التي تقوم شواهد كثيرة على وجودها ، وإذا عثرنا عليها بالفعل سوف يتبدد أي شك بصددها وسوف يوضع كل شيء في مكانه الصحيح ونعرف مالم نكن نعرفه !!

ومن الشواهد التي تثبت قوة قصة أطلانطس ، كذلك وأنها حقيقية ، وظلت تعتبر قصة واقعية بعد أكثر من ٢٣٠٠ عام من كتابتها ، تلهب خيال الباحثين والعلماء إلى درجة أن يغامر بعضهم بشهرته العلمية ومكانته الأكاديمية بين زملائه ، في سبيل البحث عن هذه القارة المفقودة أو آثارها تحت سطح مياه المحيط أو حتى في غابات الأمازون - عن هذه الشواهد التي تثبت صدق القصة معا قد يكون تسجيلاً لأحداث حقيقية وقعت وكانت بالفعل في هذا الزمن الغابر - عدة دلائل منها :

أولاً : - قصة افلاطون نفسها رغم الطعون والشكوك التى تثار حولها من الرافضين والمعارضين .

ثانياً : - وجود شواهد تدل على أنه كانت هناك فى وقت ما قطعة عظيمة من الأرض اليابسة فى قلب المحيط الأطلسى تقوم كحلقة وصل أو قنطرة بين القارات الثلاث (أفريقيا وأوربا وأمريكا) وهذا الجسد القارى يمثل حلقة ضائعة تفصل الحضارات والشعوب القديمة وبين المكان الذى كان يسكنه أناس متقدمون حضارياً وتكنولوچيا فى الماضى البعيد .

مما جعل البعض يتساءل عن أوجه الشبه العديدة بين الحضارات القديمة سواء فى العالم القديم « أوربا وأفريقيا » والجديد « الأمريكتين » على السواء عن حيث المنجزات الحضارية كالمنشآت الضخمة جداً ووجود بعض المعارف المتصلة بعلم الفلك ، والنواحى الاعتقادية والدينية المشتركة . اضافة إلى وجود نباتات وحيوانات واحدة على الجانبين ، ممّا أثبته الواقع وأثبتته وبرهنت عليه العلوم الطبيعية .

مما يؤكد إحتمال وجود حضارة بالغة القدم على طرازة أطلانطس لم نعرف عنها شيئاً كانت موجودة فى وقت مامضى .

ثالثا : - القصة التى تتناول ذكرها الشعوب القديمة ، وهى القصة التى تتعلق بوقوع كارثة طبيعية كبرى (غرق أو زلزال أو طوفان) وعن قوم جلبوا معهم الحضارة من مكان بعيد . والسؤال الذى يظهر مرتبطا بهذا عمّا إذا كان هؤلاء القوم هم مجرد الناجين من أطلانطس ؟!

بل ويذهب الشطط ببعض الكتّاب إلى أن يُقدر أن بعض الحضارات القديمة الفذّة كالمايا والحضارة المصرية القديمة جاءت نتيجة لهذا الانتقال من قارة أطلانطس الغارقة !! ومن أهم هؤلاء الكتاب والباحثين الذين يفترضون وجود قارة أطلانطس كحقيقة واقعة ، هو الكاتب الأمريكى « إجناتيوس دونيللى » الذى نشر فى عام ١٨٨٢م كتاباً بعنوان [أطلانطس وعالم ماقبل الطوفان]

الذى اعتبره البعض أساساً لعلم جديد هو « الاطلنتيولوچى » نسبة إلى قارةأطلانطس الضائعة .

وقد حاول دونيللى إثبات أن تلك القارة كانت موجودة فى المحيط الأطلنطى ، وخرجت منها هجرات متتالية عمّرت شواطىء خليج المكسيك ونهر المسيسبى وسواحل أمريكا الجنوبية وغرب أوربا وبحر البلطيق والبحر الأسود والبحر المتوسط وشمال أفريقيا . كما افترض أن أقدم مستعمرة أقامها أهل أطلانطس كانت فى مصر حيث كانت أو تعتبر حضارتها القديمة صورة طبق الأصل من حضارة أطلانطس . وهى المقولة التى يستند إليها المضللون اليهود والممالئون لهم فى نشر أكاذيبهم وضلالتهم فى الزعم بأن أهل أطلانطس الذين وفدوا إلى مصر هم الذين قاموا ببناء الهرم الأكبر* !!

وقد تعرض هذا الكتاب لدونيللى لانتقاد شديد من علماء كثيرين منذ أواخر القرن التاسع عشر وطوال القرن العشرين حيث أثبتوا ضعف الاحتمالات والافتراضات التى افترضها دونيللى وبُعدها التام عن الثوابت المتعارف عليها فى علمى التاريخ والآثار والمعارف المترتبة عليهما .

* * * * *

● أطلانطس والحضارات الأخرى

وكما ذكروا من كتبوا عن أطلانطس فإن القراعنة أول من ذكروها وحكوا عنها ، ولكن لم يقل أحد كيف استطاع الكهنة المصريون القدماء فى عام (١٦٠٠ ق.م) أن يتمكنوا من امتلاك تلك الدقة التامة فى الوصف عندما حكوا عن تلك الحوادث التى تمت فى عام (٩٠٠٠ ق.م) من وجود قارة أطلانطس وتقدما ثم غرقها فى يوم وليلة على هذا النحو الغريب الغامض .

ومن الغريب أن تظهر بعض الآراء التى تشكك فى الحضارة المصرية

---

* تعرضنا إلى هذه المسألة بشىء من التفصيل حول مزاعم اليهود وأكاذيبهم بشأن الحضارة المصرية القديمة – فى موضع أخر من كتابنا (أسرار الفراعنة) .

القديمة نفسها عند الحديث عن هذه القارة الضائعة التى وصفها الفراعنة بدقة وأخبروا أن سكانها هربوا منها إلى كواكب أخرى وراء قرص الشمس أو نحو الغرب !!

وهذه مجرد إفتراضات ومزاعم وهمية لا أساس لها من الصحة أو العلم . فالقصة قد تكون حقيقية ، ولكن أن يكون الفراعنة من نتاج سلالة أهلها ، فهذه خرافة . أما المقصود فقد يكون الهجرة إلى الغرب .

ومن الوثائق النادرة التى تركها الفراعنة للعالم من بعدهم ، وثيقة خطيرة تتحدث عن قارة أطلانطس . وتتمثل هذه الوثيقة فى ماوجده « يورجين شبانوت » فى إحدى قرى صعيد مصر ، ولكن هذه الوثيقة أُودعت فى مكتبة الفاتيكان السرية شأنها فى ذلك شأن وثيقة أخرى موجودة بها تتحدث عن هذه القارة التى أختفى أهلها وراء الشمس !!

كما عثر فى مدينة « أور » بالعراق على أوراق ذهبية على شكل زهرة ، أكدت وجود تلك القارة التى فُقدت وضاعت من الوجود ؛ وأن أهلها قد جاءوا إلى الأرض فى مركبات أو سفن طائرة !

ومن أهم الباحثين عن أطلانطس والمهتمين بها إلى الحد الذى يُلقب به أحيانا بمؤسس علم [الأطلنطيولوچى]* وطبقت شهرته الآفاق ، هو الكاتب الأمريكى المعروف « ايجناتيوس دونيللى » الذى نجح أن يُحوّل أطلانطس من موضوع أكاديمى للنقاش بين المثقفين والمهتمين بالتراث الفرعونى والاغريقى واليونانى - إلى موضوع جماهيرى يهتم به الناس وذلك بسبب كتابه « أطلانطس وعالم ماقبل الطوفان » الذى تم نشره فى عام ١٨٧٢م .

ويرى « دونيللى » أن قصة أطلانطس قصة حقيقية بلاشك فى ذلك ، وأن أقدم مستعمرة أقامها أهل أطلانطس خارج بلادهم ربما هى مصر ! [أنظر الطعن] ومردّ رأيه أو وجهة نظره الغريبة ، أن حضارة قدماء المصريين تعتبر صورة

* نسبة إلى القارة المفقودة .

طبق الأصل من حضارة أطلانطس ، وذلك لأن الحضارة المصرية ظهرت فجأة ولم تتطور تدريجيا عبر آلاف السنين !! مما يشير إلى أن أصلها مكان آخر أو أنها جاءت من مكان آخر ويستشهد في ذلك بقول الكاتب الفرنسي « أرنست رينان » الذى عاش في القرن التاسع عشر إذ يقول :

[أن مصر منذ البداية تبدو ناضجة وقوية ليست لهاعصور أسطورية أو بطولية ، كما لوكانت أمة بلا شباب ، حضارتها بلاطفولة وفنها بلا مهد] .

ويستند « دونيللى » إلى هذه الفكرة المتشككة في حضارة قدماء المصريين التى اعتبرها جاءت جاهزة ، هكذا ، وأن بدايتها وتطورها كان في مكان أو موطن آخر . وهذا بالطبع كلام غير منطقى وغير علمى بالمرة . وهى أفكار مناقضة للواقع الذى تطورت عبره وفيه الحضارة المصرية القديمة منذ عصور ماقبل التاريخ وحتى اضمحلالها . ومع ذلك نقل هذه الأفكار كتّاب آخرون ودسوها في ثنايا مؤلفاتهم ليؤكدوها بأفكار أخرى أغرب لأهداف معلومة أو غير معلومة . . ذات أغراض خبيثة تُشكك في التاريخ المصرى القديم .

وانظر كذلك إلى ماإستند إليه دونيللى وعوّل عليه اثبات رأيه ، في أن هناك تشابه بين الحضارة المصرية القديمة وحضارات أمريكا القديمة ، وأن ديانة مصر في عبادة الشمس هى نفسها العبادة الأصلية في بيرو وقبلها أطلانطس المكان الأول الذى انتقل فيه الانسان من البربرية إلى الحضارة فغرقت ، والذى نجا منها استعمر مصر ونقل إليها الحضارة التى تبلورت في حياتهم الأولى !! أى ببساطة شديدة تدعو إلى السخرية من حيث أن المصريين القدماء من سلالة سكان أطلانطس الناجون من الغرق .

وهذه أفكار خيالية ، تُناقض كل ماوصلت إليه علوم الآثار والتاريخ والأنثروبولوچى - والتى ، كذلك ، إن دلت على شيء فإنما تدل على الحملة المريبة التى تستهدف مصر منذ زمن وتستهدفها بسهام مسمومة ' لأهداف لاتخفى على أحد !!

ورغم هذه الآراء التي يأخذها الشطط ، فإن هذه القارة الضائعة قد نالت شهرة واسعة ، وتصدى كثيرون عبر سنوات طويلة متعاقبة للبحث والتفتيش للبحث عنها بُغية العثور على كنوزها النادرة الثمينة وأثارها العظيمة . فمنذ أن وردت هذه القصة في محاورات أفلاطون ظلت حكايتها عالقة بالأذهان وترويها الأجيال جيلاً بعد جيل إلى بعد جيل ، إلى أن حاول بعض الفلاسفة والعلماء الأمريكين والإنجليز والايطاليين واليونانين اثبات أن قارة أطلانطس كانت موجودة على أرض الواقع ، وافترضوا وجودها في عدة أماكن منها (شمال أفريقيا وجنوب أفريقيا ووسط أمريكا وأستراليا وفرنسا وبحر الشمال وسردنيا وفلسطين ولبنان ومالطا والصحراء الكبرى وشرق روسيا والبلطيق وسيبيريا وجرنيلاند والعراق وايران والبرازيل والمحيط الهادى والمحيط الهندى) . هذا بالإضافة إلى الأعتقاد بأنها كانت موجودة في وسط المحيط الاطلنطي الذي سمي باسمها .

وهذا التناقض والتضارب في الاحتمالات يدل ويعكس حُلم الانسانية الأكبر في الاشتياق إلى وجود عالم مليء بالخيرات ، يعيش فيه الانسان آمنا مطمئناً في ظل غنى وثروات كبيرة وُصفت بها تلك القارة . عالم يجد فيه المرء مايتمناه . . حقيقة لامجرد خيال ووهم !!

وقد بدأ التفتيش الجدى عنها في القرن السابع عشر استناداً لنظريات عدة حول كيفية مكان وزمان غرقها ، حتى شمل البحث مناطق كثيرة متباعدة من العالم على ضوء هذه التفسيرات والنظريات المختلفة في مسألة مازالت تُشكل لغزاً دفع الكثيرين إلى البحث عن الحقيقة . وعلى سبيل المثال فقد افترض الفيلسوف الانجليزى « فرنسيس بيكون » في القرن السابع عشر أن قارة أطلانطس هي نفسها القارة الأمريكية التي اكتشفها « كريستوفر كولومبس » عام ١٤٩٢ .

كما أن الفيلسوف السويدى « أولوف روبيك » في القرن السابع عشر أيضاً

أدعى أن أطلانطس هى السويد !

وفى القرن الثامن عشر ادعى عالم فلكى فرنسى اسمه « چين بيلى » فى القرن الذى شهد الثورة الفرنسية وأعدم هو بالمقصلة فى اثنائها - وجود هذه القارة فى المنطقة القطبية الشمالية . وفى خلال القرن التاسع عشر ادعى الضابط البريطاني « فرنسيس ويلفورد » أثناء خدمته العسكرية فى الهند أن الجزر البريطانية هى البقايا الباقية من قارة أطلانطس الغارقة .

ولازالت تتعدد النظريات والاحتمالات فى مسألة مازالت تشكل لغزاً دفع الكثيرين إلى البحث عن الحقيقة ، وإن كان الأمر كله وجد غير ذلك من الأهمية الشىء الكثير فقد تم تأليف وظهور آلاف الكتب والمنشورات حول هذه القارة الضائعة ، التى « سُمى بإسمها الكثير من المناطق والأشياء حتى مكوك الفضاء الأمريكى !!

فهل وُجدت أطلانطس فعلاً أم هى مجرد حلم كبير وقصة خيالية ألهبت خيال البشرية منذ أن رواها أفلاطون ؟!

لقد رأى البعض الأمر كله مجرد أسطورة ، بينما رأه البعض الأخر أنها مجرد أختراع من أفلاطون ونسج من خياله . ووقف بين هؤلاء وأولئك من يقول أنها ليست خيال ، بل ربما مزيج من الاثنين معاً ، لابد أن يفصل بينهما ، ولن يتم هذا الفصل إلاّ بالعثور على القارة المقفودة التى ستبدد تلك الأقاويل أو تثبت حُجتها .

وهنا وقفة أكثر تفصيلاً مع الحضارة المفقودة والمدينة الضائعة . . قارة أطلانطس *Atlantis* التى ذكرها الفراعنة ، وروى عنها أفلاطون فى محاوراته ، لتكون الفكرة أكثر تركيزاً بصرف النظر عن الجدل الدائر حولها والشكوك التى تُثار حول قصتها . . مصدرها . . تاريخها . . أحداثها .

* * * * *



الفصل الثالث

وصف أطلانطس

- الوصف وأهميته
- محاور القصة

قارة اطلانطس المفقودة

• الوصف وأهميته

ترجع أهمية سرد تفاصيل قصة اطلانطس وأحداثها إلى أنها تكشف عن سيناريو بداية ونهاية تلك الحضارة وعمًا كانت تحتوى عليه من سمات وخصائص حضارية من ناحية . ومن ناحية أخرى عن الأسباب الخفية التى أدت إلى دمارها وانهيارها المفاجىء على النحو المفجع الذى وصفته القصة .

وهذا الوصف التفصيلى الذى أدلى به أفلاطون يتركز حول عده نقاط ، فهو يشير إلى موقعها ، وزمن أحداثها ، والأحوال التى كانت سائدة فيها من أنظم دينية وسياسية وأقتصادية وعسكرية وغير ذلك من أحوال كالعمارة وفنون البناء والتشييد والتخطيط الهندسى للمدنيّة .

وهذا الوصف جاء أساساً من كهنة مصر فى مدينة سايس *Sais* إلى حكيم أثينا صولون *Solon* إلى كريتياس *Critias* ثم إلى أفلاطون *platon* مما جاء فى قصة أطلانطس *Atlaantis story* التى غرقت عقب كارثة زلزال . . طوفان . . فيضان ، وربما جميعهم فجأة أو تدريجياً فى يوم وليلة !

وقد ذكر « آلدر » *Alder* فى عام ٧٧م فى كتابه (التاريخ الطبيعى) أن هناك أرضاً ربما اختفت بشكل غامض وكامل ، وأن مكانها فى موقع المحيط الأطلسى الأن (بحر أطلس) كما كان يطلق عليه - كما أشار « بلوتارش » إلى قصة أفلاطون . . وذكرها عدد من كُتّاب الامبراطورية الرومانية واعتبروها تاريخ حقيقى محقق بالفعل .

ويقول أفلاطون فى وصف أطلانطس :

[كانت أمّة عظيمة غرق شعبها فى الفساد آخر أيام حيلتها فحلّ عليها الدمار . بين عيشة وضحاها . . روعت الجزيرة التى يبلغ محيطها

(خمسمائة كيلو متراً) بكارثة هائلة جاءت على شكل انفجار بركاني عظيم تلاه ارتفاع هائل في أمواج البحر . وخلال يوم وليلة أختفت أطلانطس كلية تحت البحر كأنها لم تكن موجودة شامخة !]

وقد قدَّر أفلاطون تاريخ دمارها حوالي عام (٩٦٠٠ ق.م) ، واصفاً أرضها بغناها بكل شيء . شعبها يعيش في رخاء . . شعب متحضر ومتقدم . . وعلى رابية مرتفعة تقع في منتصف الجزيرة يوجد قصر ومعبد يكشفان المدينة كلها والتي يبلغ طول ضلعها عشرين كيلو متراً . وحول المدينة خندق مائي متصل بشبكة من القنوات تنُّم عن تقدم حضاري مدهش . ونقلاً عن النص الأصلي الذي أورده أفلاطون ، فإن روايته تُقدر في وصف أطلانطس - يحكي كريتياس في محاورة « تيماوس » كيف أن الكهنة المصريين أبلغوا صولون أن طبقاً السجلات القديمة التي لديهم كانت هناك امبراطورية أثينية عظيمة منذ ٩٠٠٠ سنة (٩٦٠٠ ق.م) وكانت تعاصرها في نفس الوقت امبراطورية عظيمة أخرى تسمى أطلانطس تقع في جزيرة كبيرة بحجم قارة وراء أعمدة هرقل (مضيق جبل طارق حالياً)* كانت هذه القارة أكبر من شمال أفريقيا وآسيا الصغرى مجتمعين ، وإلى الوراء عنها تمتد سلسلة من الجزر عبر المحيط تصل إلى قارة ضخمة أخرى .

وكان سكان أطلانطس يحكمون جزيرتهم المركزية وعدة جزر أخري وأجزاء من القارة الكبيرة على الجانب الأخر للمحيط ثم تقدمت جيوشهم شرقاً إلى منطقة البحر المتوسط فاستولت على شمال أفريقيا حتى حدود مصر وجنوب أوربا حتى اليونان .

وقال الكهنة المصريون :

[هذه القوة الهائلة تجمعت كلها وعزمت أمرها على أن تخضع بضربة واحدة بلادنا وبلادكم وكل المنطقة التي تلي المضيق ، ولكن أثينا التي كانت تقف

---

* الذى يفصل بين البحر المتوسط والمحيط الأطلنطي .

وحدها تمكنت من هزيمة الأطلنطسيين ثم حدث بعد ذلك زلازال وفيضانات عنيفة ، وخلال يوم واحد وليلة من الدمار دُفن محاربوكم تحت الأرض وكذلك جزيرة أطلانطس أختفت بنفس الطريقة فى أعماق البحر ، ولهذا السبب فإن البحر فى تلك الأجزاء غير قابل للملاحة والعبور لأن هناك طينا ضحلاً كثيراً فى الطريق نتيجة لوجود الجزيرة تحت سطحه] .

وبتركيز أكثر يُقرر أفلاطون :

[على بُعد غير شائع من أعمدة هرقل كان يوجد جزيرة ومدينة مشهورة بالغنى ، حاولت بمناسبة تحركات عسكرية الاستيلاء على جوض البحر المتوسط بكامله . وهذه الجزيرة التى لايزيد قطرها عن ٢٠ كيلو متراً كانت مليئة بالتماثيل الذهبية والمعابد ، قد غرقت فى مياه البحر فى يوم واحد] .

وفى فقرة أخرى :

[يوجد فى وسط الجزيرة سهل يقال أنه أجمل من كل السهول ، وقرب هذا السهل هناك تل لامثيل له ، وحول التل هناك حلقتان من الأرض وثلاثة بحار تشبه عجلات العربة . ويوجد مقام كبير « معبد » فى مركز هذا التل مكرس لتمجيد « بوسيدون » و « كليتو » وحول المقام جدار من الذهب ليمنع دخول الناس . وهناك معبد لبوسيدون مغطى كله بالفضة إلاَّ التماثيل داخله فقد كانت كلها من الذهب الخالص .

وهناك نبعان . . واحد حار وواحد بارد يجريان بغزارة ولاينضبان . وقد أُلحق بهما حمامات دافئة للملوك والعموم والنساء .

وعلى الحلقات الخارجية من الأرض كان هناك آحواض سفن وموانىء محاطة بمنطقة سكنية تنبض بالحياة ليلاً ونهاراً وفى الداخل كانت السهول الخصبة التى تعطى مالذّ وطاب من خيرات الأرض من جذور وأعشاب وأشجار وأزهار وثمار ، وكل ذلك كان تحت الشمس الدافئة]

وفى فقرة ثالثة يقول أفلاطون :

[ولقد ظهرت على هذه الجزيرة أسرة قوية من الملوك الذين حكموا الجزيرة بأكملها وجزر أخرى أيضاً ، بالأضافة إلى جزء من القارة ، فقد حكمت ليبيا حتى حدود مصر وحكمت أوربا حتى « *Terrahenia* » وهذا الاسم لمنطقة إبيروريا « *Etroria* » فى إيطاليا الوسطى] .

وفى المحاورة الثانية « كريتياس » يتابع أفلاطون إكمال قصة أطلانطس ، فيعطى على لسن كريتياس وصفاً أكثر تفصيلاً للجزيرة القارة منذ نشأة الحضارة على الأرض ، وأختص « بوسيدون » فتاة من أبناء البشر تدعى « كليتو » كانت تعيش فوق تل فى أطلانطس ، ولكى يمنع أى أحد من الاقتراب منها قام بوسيدون بتطويق التل الذى تعيش فيه كليتو بحلقات متتالية من الأرض والماء « حلقتين من الأرض وثلاث حلقات من الماء » .

وامتد التل بما يكفيه من الماء والغذاء « فجعل نبعين من الماء ينبثقان من باطن الأرض ، أحدهما ساخن والأخر بارد ، وجعل أنواعاً مختلفة من الغذاء تخرج بوفرة من الأرض » .

وتستطرد القصة فى تتابع أكثر تفصيلاً لتكشف عن نواح تكشف فن كيفية النظام العقائدى والسياسى ومستوى الرفاهية الذى كان يعيش فيه سكان أطلانطس فى هذا العهد البعيد - فتذكر القصة أن بوسيدون وكليتو أنجبا خمسة أزواج توائم من الذكور وقسّم بوسيدون البلاد بين أبنائه العشرة ، فكانوا يحكمونها فى شكل « اتحاد ملكى » يرأسه ويقبع على قمته الأبن الأول من التوأم الأكبر ويدعى « أطلس »* .

وأنجب هؤلاء الملوك أبناء كثيرين وحكموا هم وذريتهم من بعدهم أجيالاً متعاقبة . وكان سكان الجبال وبقية البلاد مُقسّمين تحت زعامات محلية يتم اختيارها حسب الأحياء والقرى ، وهؤلاء الزعماء يمدون الجيش بحاجته من الرجال ، وكان جيش أطلانطس مكوناً من المشاة ذوى الأسلحة الخفيفة

* سُميّت الجزيرة بأسم هذا الأبن الأكبر

والثقيلة والفرسان والعربات .

كان هذا عن النظام الذى حكم أطلانطس على النحو الذى يبين أنه نظام قوى كان له سطوته ونفوذه ويُعينه جيش قوى منظم موزع على عدة أنواع من الأسلحة التنظيمية التى بلاشك كان يساعدها أسطول قوى . كل هذا يندرج تحت نظام ملكى متدرج وفقاً لأساس دينى ووثنى شأنه فى ذلك شأن النظام القائم على الخرافات والأساطير التى تعطى للبشر صفات الآلهة وأنصافها !!!

وكان الملوك العشرة الذين يحكمون أطلانطس يجتمعون فى معبد بوسيدون مرة كل خمس أو ست سنوات للتشاور فى شئون الحكم واقرار العدل وأثناء هذا الاجتماع كانت تجرى مراسم وطقوس غريبة لتقديم القرابين من الثيران ، والنطق بأحكامهم التى يسجلها الكتبة فى ألواح من الذهب عندما يطلع الصباح .

أما عن المدينة نفسها وتنظيمها العمرانى ، وتخطيط أجزائها وفق نظام دقيق محكم ، والأنشطة الأقتصادية التى كانت سائدة فيها ، فتبيّنها فقرات أخرى تصف مدينة أطلانطس بأنها كانت تقوم حول تل « كليتو» على الشاطىء الجنوبى للجزيرة وهى مدينة مستديرة يبلغ محيطها الدائرى ١١ ميلاً ، وفى منتصفها بالضبط يقوم تل « كليتو » تحيط بها حلقاته المتتالية من الماء واليابسة أشبه بقاعة محيطها ثلاثة أميال .

كما أقام الملوك جسوراً تربط بين الحلقات البرية المحيطة بالتل ، وأنفاقاً تمر عبرها السفن من حلقة مائية إلى أخرى . وكانت الحلقات البرية مسورة الجدران صخرية مطعمة بالمعادن الثمينة ، ويحيط سور ضخم بالمدينة كلها ، وكانت الحلقة الخارجية من الماء تستخدم كميناء عظيم تزدحم فيه السفن .

وكانت هناك قناة عظيمة يبلغ عرضها ٣٠٠ قدم وعمقها ١٠٠ قدم تربط بين الحلقة المائية الخارجية التى تُستخدم كميناء وبين البحر على الشاطىء الجنوبى .

وهذا يدل على وجود أساطيل بحرية للجزيرة وتجارة كانت قائمة بين أجزائها وربما باحتمال كبير مع العالم الخارجي لجلب ماهو ليس موجود بالجزيرة كالعاج الذى زيُنت به أسقف المعابد وجُلب من مناطق بعيدة . وعن الجوانب الزراعية التى نجح فيها سكان أطلانطس ، يقرر أفلاطون أن خارج أسوار المدينة كان هناك سهل زراعي فسيح ممتد تحميه الجبال فى هيئة قطاع مثلث مساحته ٢٣٠×٣٤٠ ميلاً ومقسم إلى ٦٠ ألف قطعة زراعية موزعة على الفلاحين . أما الجبال فتقوم عليها قرى كثيرة غنية .

وتتكفل الأنهار والبحيرات والمراعى بتوفير الطعام لكل من يدب بقدميه فى أطلانطس من انسان وحيوان أليف وضار ، وكانت هناك أيضاً أخشاب كثيرة من كل نوع تستخدم فى مختلف الأغراض .

والزراعة لم تكن مقتصرة على هذا السهل الواسع ، ولكن اهتم السكان بالزراعة فى حدائق المبانى الجميلة التى تتخللها النوافذ الدافئة والباردة ، وزرعت وسطها الأشجار والأزهار وأقيمت الصهاريج بعضها مكشوف للسماء والبعض الأخر مغطى بسقف حيث كانت تستخدم كحمامات . وكانت المياه الفائضة التى تلفظها هذه الحمامات يحمل بعضها إلى حديقة بوسيدون حيث تنمو كل أنوا ع الأشجار العجيبة البالغة الطول والجمال . أما باقى المياه فتنقل عبر مواسير فى الجسور إلى حلقات الماء الخارجية فى نظام للرى بديع .

ويرسم أفلاطون على لسان كريتياس صورة زاهية للعمارة والهندسة فى أطلانطس حيث كانت هناك معابد كثيرة ومبانى سكنية وحدائق وساحات للرياضة والسباق . وانتشرت القصور والمعابد والمبانى العظيمة التى كانت مبنية بالأحجار الملونة ، البيضاء والحمراء والسوداء ، وفى المعابد بالذات كان أهل أطلانطس يصبون أقصى مهاراتهم الفنية والتكنولوجية ، ففى وسط القلعة أقاموا معبداً لكليتو وبوسيدون يحيط به سياج أو سور كبير من الذهب الخالص ، وإلى القرب منه يقوم معبد بوسيدون الخاص وهو عبارة عن عمارة هائلة

مغطاة بالفضة وأعمدتها من الذهب ، وكان سقف المعبد من الداخل مكسو بالعاج مزيّناً بالذهب والفضة والنحاس النقى اللامع الذى يتوهج كالنار .

وفى داخل المعبد تمثال ضخم من الذهب لبوسيدون وهو يقود عربته التى تجرها ستة خيول مجنحة وتحيط بها مائة حورية من حوريات البحر يركبن فوق درافيل . وهذا التمثال من الضخامة بحيث كان رأسه يلامس سقف المعبد . وفى خارج المعبد كانت تقوم تماثيل ذهبية للملوك العشرة الأولين وزوجاتهم .

عُمرت أطلانطس وكثر سكانها وأقيمت فيها المنشآت الهندسية والزراعية العظيمة ، وبنيت القصور والمعابد والموانىء والأرصفة البحرية ، وجنى الحصاد الوفير من الزراعة والتعدين عبر أرجائها الفسيحة . غنى فاحش وترف كبير يكشف عنه كل شىء !!

* * * * *

ومن رواية أفلاطون فى محاورتيه تيماوس وكريتياس التى جاء وصف قارة أطلانطس العجيبة بها ، يمكن استكشاف بعض النواحى فى نقاط مركزة دارت حولها القصة :

١ - استخدام أفلاطون القصة فى توضيح أفكاره الفلسفية وتحقيق حلم البشرية فى عصر ذهبى ومكان مثالى يعيشون فيه فى غنى وطمأنينة . وليس معنى هذا أن القصة خيالية أو أسطورية . فالرأى الأقرب إلى الصواب حسب الدراسات التى تمت على هذا الموضوع ، أن هناك احتمال لأن تكون القصة حقيقية بالفعل ولكن مُزجت عبر الزمن بشىء من الخيال .

● محاور القصة :

الشىء المهم فى هذا ماجاء فى وصف أفلاطون ويمكن استخلاصه فى عدة محاور رئيسية تتركز حولها القصة ، كقصة مدينة كانت موجودة .

٢ - الزمن الذى أعطاه أفلاطون لأحداث قصة أطلانطس ، والذى يرجع إلى عام ٩٦٠٠ ق.م وهو زمن سابق للحضارات القديمة المعروفة عند مقارنته بأعمار هذه الحضارات المعروفة ودرسها علماء الآثار والانثروبولوچيا والتاريخ ، كالحضارة المصرية القديمة والحضارة الأثينية .

٣ - موقع أطلانطس فيما وراء أعمدة هرقل « جبل طارق حالياً » رغم أن البحث شمل فيمابعد أماكن متفرقة من العالم على اليابسة وتحت سطح المياه .

٤ - وصف القارة نفسها والأنظمة التى كانت سائدة فيها من حيث :

أ - النظام الحاكم : وهو نظام سياسى يعتمد على الملكية وهى منظومة متدرجة يقع على قمتها الأبن الأول من الملوك العشرة الحاكمين للجزيرة . بينما فى أسفل هذه المنظومة قاعدة من الزعماء المحليين على احتكاك مباشر بالسكان .

ب - النظام العسكرى : ويعتمد على وجود جيش قوى منظم تنظيماً دقيقاً مع وجود أسطول بحرى كبير . وهو تقسيم عسكرى مازال يُستخدم إلى الآن

جـ - النظام الدينى : ويقوم على أسس عقائدية تتم وفقاً لمراسم وطقوس دينية وثنية تتم فى اجتماعات للصلاة وتقديم القرابين واصدار الاحكام من الملوك العشرة .

٥ - رغم ازدياد عدد سكان أطلانطس إلاَّ أنهم كانوا يتمتعون بمستوى معيشى مرتفع متقدم ، ويرجع ذلك إلى :

أ - الغنى الفاحش الذى جنوه من الزراعة والتجارة والتعدين ، مما يكشف عنه وصف أفلاطون وأنعكس على حياتهم المترفة والانفاق ببذخ على بناء القصور والمعابد التى احتوت على أعمده وتماثيل من الذهب الخالص والفضة والنحاس ، والأسقف المطعمة بالعاج للمعابد الدينية وفى جدران المدينة نفسها .

ب - التخطيط العمرانى والهندسى للمدينة الضائعة ، ووجود فنون للبناء

والتشييد والعمارة والنحت واستخدام للخامات الحجرية المتنوعة الجميلة التى وجدت فى جبال القارة .

ج - اتصال القارة فيما بين أجزائها الداخلية بواسطة أساطيل بحرية تدعمها شبكة منظمة من الموانىء والموافىء والقنوات والأرصفة البحرية . مع اتصال القارة فى نفس الوقت بالعالم الخارجى . وربما لهذا السبب عُرفت قصتها وانتشرت حكايتها بين الشعوب القديمة فى التراث الشفوى والمكتوب لهذه الشعوب مع تأثر تلك الحضارات بما وصلت إليه حضارة أطلانطس قبل تدميرها .

د - اعتماد سكان أطلانطس على نظام زراعى متقدم فى السهول الخصبة الواسعة الممتدة عبر القارة ، وفى حدائق القصور والمعابد ، مع اعتماد هذا النظام على شبكة منظمة وأساس راقى للرىّ من الأنهار والعيون والقنوات المائية ، ووجود عديد من المحاصيل والمنتجات الزراعية المتنوعة .

كل هذا فى جو جميل دافىء ، وطبيعة طاهرة سرعان ما تلوثت بحب السطوة والسيطرة وانتشار الفساد والجشع .. مع مرور الزمن ، أنتهى بكارثة الغرق المدمر والاختفاء فى يوم وليلة فى المحيط ممّا مرَّ عليه عشرات القرون .

وهكذا ابتلع الرمن هذه القارة أو الجزيرة الكبيرة بحضارتها وسكانها التى روى قصتها أفلاطون ولم يكملها فى الجزء الثالث من « ثلاثيته » التى وعد بكتابتها ولم يفعل ، وكتب بدلاً منها محاورته الأخيرة « القوانين » .

* * * * *



الفصل الرابع

نظريات وكتابات

- آراء مثيرة
- أطلنطس وبرمودا

نظريات وكتابات حول أطلانطس

• آراء مثيرة !

اهتم بأمر أطلانطس مفكرون وفلاسفة وشعراء وضباط . كلهم حاولوا البحث عنها والعثور عليها . ووضعوا النظريات التى تحدد مكانها ومن هؤلاء : « فرنسيس بيكون » الفيلسوف الانجليزى فى القرن السابع عشر ، والفيلسوف السويدى « أولوف روبيك » فى نفس القرن أيضاً ، وعالم الفلك الفرنسى « چين بيلى » فى القرن الثامن عشر والضابط البريطانى « فرنسيس ويلفورد » فى القرن التاسع عشر وكذلك الشاعر الأنجليزى « ويليام بليك » .

غير أن هناك بعض العلماء والكتاب الذين نالوا ونالت كتاباتهم شهرة واسعة وإن لم تسلم من التشكيك والهجوم فى بعض الأحيان ، أو الاحترام والتقدير فى أحيان أخرى . ومن هؤلاء الكاتب الأمريكى « ايجناتيوس دونيللى » وعالم الميثولوچيا الاسكتلندى « لويس سبنس » اللذان يفصل بينهما عدة عقود من الرمن واختلفت آرؤهما بصدد أطلنطس .

وقد وضع « ايچناتيوس دونيللى » نظريته التى حواها كتابه المشهور (أطلانطس وعالم ماقبل الطوفان) فى عام ١٨٨٢ ، وبعده بعام أصدر كتابه الثانى الكوارث الطبيعية المفترض أنها أودت بأطلانطس وهو كتاب (راجناروك .. عصر النار والحصباء) وهما الكتابان اللذان نقلا أطلانطس كى تصبح موضوعاً عاماً بين عوام الناس وليس الفئة المثقفة فقط .

وعلى وجه الاجمال ، وبصفة عامة ، يمكن تركيز وجهة نظر دونيللى بخصوص أطلانطس على النحو التالى الذى يعتبر أطلانطس جزيرة قديمة من بقايا العصور الجيولوچية القديمة ، وأنها المكان الذى انتقل فيه الانسان من البربرية إلى الحضارة ، ونظراً لتطورها عبر الزمن فقد كثر سكانها ، وحدثت

هجرات متتالية متتابعة منها إلى مناطق أخرى من العالم إلى شواطىء خليج المكسيك ونهر المسيسبى والأمازون وساحل أمريكا الجنوبية والبحر المتوسط وغيرها . فهى من وجهة نظره المهد الأصلى للشعوب السامية والآرية التى تتشارك جميعاً فى تراثها حول أسطورة الطوفان الكامنة فى اللاوعى البشرى . ومن ناحية أخرى يفسر الشواهد والدلائل التى تتشابه فيما بين الشعوب القديمة كعبادة الشمس فى مصر وبيرو ، والكتابة الفينقية والماياوية المأخوذة من الكتابة الأطلانطيسية .

وأن القارة فى نهاية الأمر غرقت بسكانها بالكامل ونجى منها من نجى . وهؤلاد الناجون هم الذين نقلوا صورة ماحدث للمناطق التى ذهبوا إليها ، فعاشت أحداثها فى الذهن االانسانى وعلقت به إلى أن أنتقلت إلينا عبر الفراعنة وسجلها أفلاطون فى كتاباته الفلسفية .

غير أن نظرية « دونيللى » تعرضت لهجوم شديد ، وخاصة فيما يتعلق بالأخطاء العلمية المتعلقة بماذكره بخصوص أصل الكتابة فى العالم القديم . وأهم نقطة ما يتعلق بذكره أن الحضارة المصرية القديمة ظهرت فجأة ولم تتطور تدريجياً عبر آلاف السنين مما يشير إلى أنها جاءت من مكان أخر وهو الأمر الذى يتعارض مع ماوصل إليه علماء الآثار الذين كشفوا عن التطور التدريجى البطىء لهذه الحضارة وغيرها من الحضارات التى ذكرها دونيللى !!*

أما عالم الميثولوچيا الاسكتلندى « لويس سبنسر » فقد تناول موضوع أطلانطس تناولاً علمياً ، فاصدر مجلة اسمها « أطلانطس » واصدر خمسة كتب فى ذات الموضوع ، أشهرها كتاب « مشكلة أطلانطس » الذى وُصف بأنه أقوى وأفضل دفاع عن وجود حقيقية القارة الغارقة . وكان ذلك فى عام ١٩٢٤ م .

---

* تابع هذه المسألة بالتفصيل فى كتابنا « حضارات قديمة عجيبة » .

ودارت نظرية سبنسر حول أطلانطس في أن حضارتها كانت تنمتي إلى العصر الحجرى القديم ، وأنها لم تتلاشى فى يوم وليلة ، بل عبر سنوات طويلة نتيجة سلسلة متعاقبة من البراكين وأن هناك شواهد عن الناجين منها فى أماكن أخرى من العالم وخاصة ماوجده العلماء فى ثلاثة أقوام من الأجناس البائدة هى :أنسان كرومانيون ، وسكان منطقة الخزر القدماء ، وحملة الحضارة الأزيلية ، ويُعلل ذلك بماذكره الخبراء وعلماء الانثروبولوچيا فى أن تلك الأجناس الثلاثة لم تتطور فى المناطق التى عثر فيها على آثارها بل تطورت فى أماكن أخرى .

وذكر سبنسر مايشبه أعتقادات دونيللى فيما يختص بالحضارة الفرعونية وحضارة بيرو ويوكتان . وكل هذا تعرض للهجوم والانتقاد .

ونعود إلى سرّ أطلانطس الذى قد يكشف الحلقة الضائعة فيما بين الحضارات القديمة ، ورحلة البحث عن تلك القارة . ذلك الحلم الذى راود الكثيرين فى العثور عليها وربما يتحقق الآمل فى يوم من الآيام .

ومازالت التفسيرات والتبريرات الخيالية أو تلك التى تقترب من الحقيقة تظهر من حين إلى أخر ، والمستقبل وحده هو الذى يكشف أو سوف يميط اللثام عن هذا اللغز الكبير ، ويزيل النقاب عما لُفه من غموض .

يقول روبرت سلفر برج *Rebert Silverberg* فى كتابه (علم الآثار الغارقة) :

[إن أطلانطس كما نعلم حتى الآن مجرد أسطورة . وكان أفلاطون رجلاً ذا خيال شعرى ، ومن المحتمل جداً أنه اختلق بوعى أسطورة ما بهدف أثبات أفكاره الفلسفية . ولكن من الجائز أيضاً أنه لم يفعل ذلك !! ونحن لانعلم الحقيقة لكننا نعرف أن أسطورة أطلانطس انتقلت ونُمقت عبر العصور والقرون ولقد أصبحت أطلانطس المفقودة امبراطورية الأدعياء والمخادعين الذين

★ مثل عالم الآثار الأمريكى « إدوارد هربرت طومسون » .

زعموا أنهم قد اكتشفوها . وقد أعلن بعض الخبراء* أن شعب المايا فى أمريكا الوسطى إنما كانوا لاجئين من أطلانطس الغارقة ومن الجحيم الذى ألمَّ بها . وقد وضعت نظريات أخرى تفوق ذلك الخيال] .

واستناداً إلى وصف أفلاطون وتحديده لموقع أطلانطس ، فكثيرون أولئك الذين يعتقدون أنها كانت موجودة فيما بين أفريقيا والقارة الأمريكية . وأن أهل السماء هبطوا عليها وأقاموا عليها قاعدة لهم !! أو أنهم نقلوها إلى عمق المحيط حيث مازالت مركزاً لأبحاثهم ، أو أنها غرقت رغماً عنها ، وأن ماعليها من آثار حضارية يفوق مايعرفه البشر حتى الآن !!

وهذه بالطبع تفسيرات خيالية تضرب بجذورها فى الخيال الواسع الخصب لأولئك الذين وضعوا تلك النظريات المرتبة إذ أن هناك أسس علمية معروفة تراكمت عبر الزمن من مختلف العلوم التى تهتم بالماضى والتاريخ البشرى على الأرض ، وهو الأمر الذى يُفند تلك المزاعم والافتراضات الغريبة التى أتى بها البعض .

* * * * *

● أطلانطس وبرمودا !

وعلى أية حال تُعتبر مسألة إفتراض أمكنة معينة غرقت فيها هذه القارة من أصعب الأمور ، تُعدّ مسألة أمكنة معينة غرقت فيها هذه الأرض من أصعب الأمور وأدقها . وقد حاول عديد من العلماء والباحثين معرفة موقعها حتى شمل البحث مناطق مختلفة من الأرض ، ومازالت تظهر المحاولات رغم كل هذا . وأمام الباحثين وعلماء الآثار والمهتمين بالتنقيب عنها ، بأفتراض أنها حقيقة صحيحة - أماكن كثيرة ومتفرقة قد غطاها الماء ، أو ابتلعها البحر ، أو ذهبت بها العصور المتعاقبة من الزمن إلى الأعماق السحيقة ، وسوف يكشف المستقبل عما أختفى وفُقد بعد أن كان موجوداً وليس ذلك ببعيد ، خاصة وأن

العلم الأن وفر الكثير من طرق البحث الحديثة ، وقدمت التكنولوچيا من الوسائل والأجهزة مايوفر المشقة والعناء .

ومن التفسيرات الطريفة التي قدمت حول مسألة غريبة جعل لها البعض أرتباطاً بقارة أطلانطس الضائعة ، هو ذلك التفسير الذى يُرجع سبب الاختفاءات الغريبة الغامضة فى منطقة مثلث برمودا الشهيرة إلى وجود آثا ويقايا مخيفة لحضارات قديمة . . متقدمة . . ضائعة أو غارقة فى أعماق المحيط الأطلنطى !! وذلك حينما قدر البعض أن ماتبقى من قارة أطلانطس المفقودة يمارس قواه العجيبة فى تلك المنطقة من الأعماق . . وأن الكريستال الشمسى - بلّورات ضخمة جداً - الذى كان يمدّ أهل هذه القارة سابقاً بالطاقة - موجود ومسجى فى قاع المحيط فى تلك المنطقة مما يُسبب عدم عمل الأدوات والأجهزة الملاحية بشكل طبيعى !!*

وهذا تفسير يدعو للدهشة والاستغراب ، فهو تفسير غير منطقى ، حتى وإن وُجدت آثار غارقة فى هذه المنطقة وعثر عليها العلماء ، كما سنرى بعد قليل ، فهو تفسير خيالى ابتدعه البعض كيّ يُرَوّجه له الآخرون ، وليس معنى هذا الرأى إنكار ظاهرة مثلث برمودا بالمرة ، أو إنكار حقيقة قارة أطلانطس الضائعة . ولكن المقصود هو إنكار الربط بين المسألتين بهذا الشكل الغريب ، فهذا شيء وذاك شيء آخر . إن قارة أطلانطس لو أُفترض أنها حقيقة جاءت على شكل أسطورة وحكاية تناقلت عبر العصور ، فإن المسئول عن تفسير وجودها ، والبحث عنها وإيجادها هم علماء الآثار وحدهم الذين لهم محاولات عديدة فى هذا الشأن وخاصة علم الآثار الغارقة . أما المسألة الأخرى ، وهى ما يتعلق بمثلث برمودا *Biermuda Triangle* * ، فهناك تفسيرات أخرى عديدة أوردها العلماء ومنهم من كلفتهم حكومات ، تفسيرات أعمق وأكبر من هذا التفسير الذى يربط سر اختفاء مئات الطائرات والسفن الكبيرة والصغيرة من

---

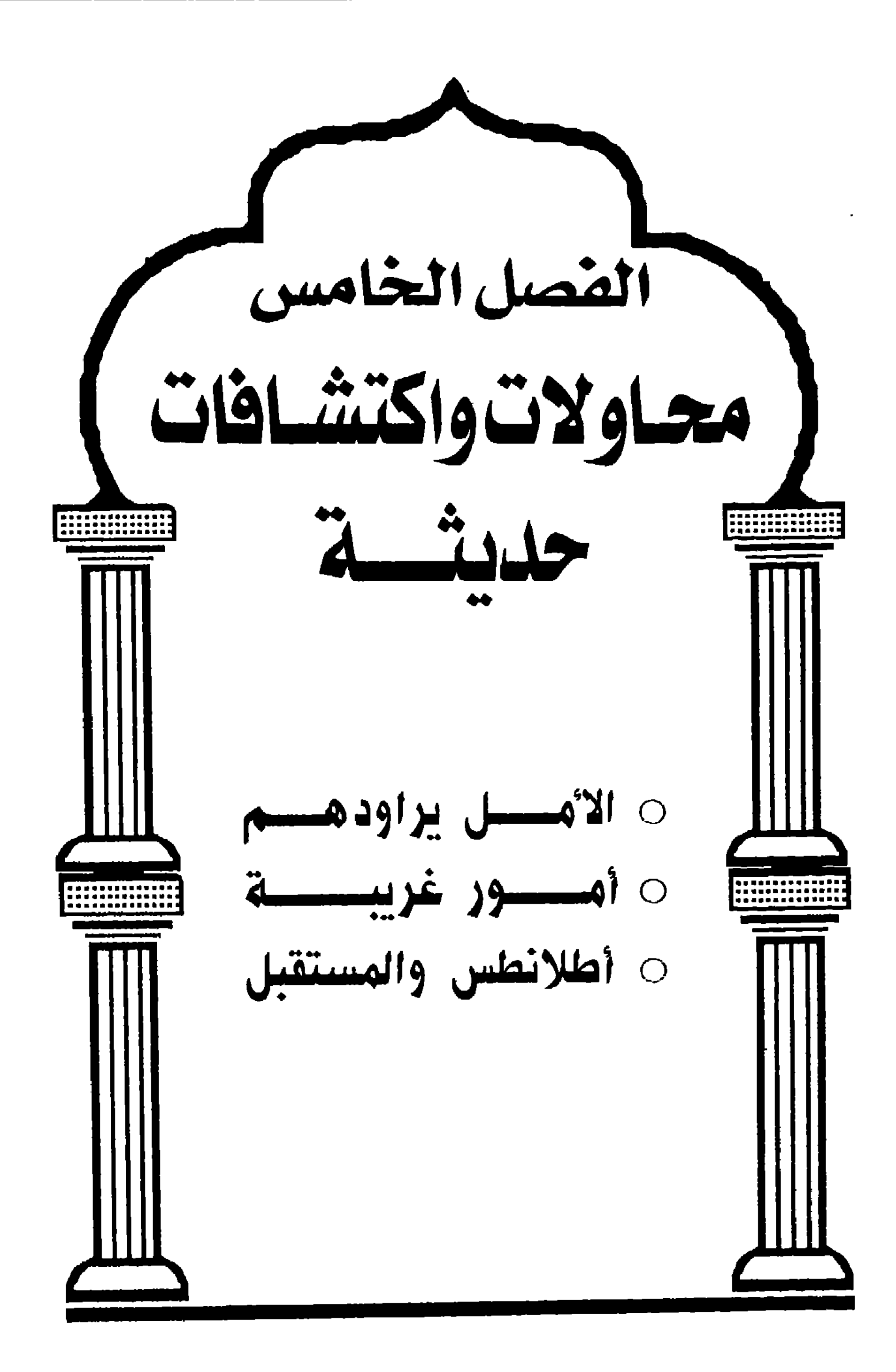
* فى تفصيل ذلك ، راجع كتابنا (مثلث برمودا) .

* المنطقة المائية فى المحيط الأطلنطى بين برمودا وشرقى فلوريدا وغرب بور تريكو .

مختلف الأنواع والطرازات ، مع من فيها من الأشخاص ، وما فيها من المعدات والأجهزة دون أن يبقى بها أى أثر خلال السنوات الثلاثين الماضية ، أو ربما لعدة عقود من السنين في زمن ما مضى !!

إذا استطردنا كثيراً فى هذا التفسير الغريب ، نجد أن أصحابه يتعللون بأن أهل أطلانطس - كان لديهم مصادر قوية لليزر ، وبلورات ضخمة جداً لا تزال تعمل حتى الآن تحت سطح المياه العميقة ، وربما تكون هذه الطاقة موجودة فى مكان ما من تلك البقعة - هى التى تُسبب المظاهر التى ترافق إختفاء السفن والطائرات ، أو قبل إختفائها بقليل من دوران للبوصلات بسرعة كبيرة ، وتعطل الأجهزة الملاحية ، وعجز الأدوات والمعدات عن أداء عملها ، وتعطل الأجهزة اللاسلكية « الراديو والرادار » ، وغير ذلك من الظواهر المعروفة في تلك المنطقة الغريبة !! فليس معنى وجود هذه الظواهر ، هو أن نربط بينها وبين احتمال وجود حضارة قديمة كانت متقدمة فى هذه المنطقة ، مع الأخذ في الاعتبار ، الفترة الزمنية الطويلة بين أطلانطس وعالمنا الحالي .

* * * * *



الفصل الخامس

محاولات واكتشافات حديثة

- الأمل يراودهم
- أمور غريبة
- أطلانطس والمستقبل

محاولات واكتشافات حديثة

• الأمـل يـراودهم !!!

كمـا رأينا فـإن الأسـاس النظرى لقـصـة أطلانطس لم يسلم من الانتـقـاد والتشكيك فى إسناده وحججه مما يعتمد على دراسات علم النص . وعلى الرغم من هذا فـقـد كـانت هناك مـحـاولات جـادة ،اعتـمـدت على البـحث العلمى عن أطلانطس فى الأماكن المفترض وجودها فيها . وقد عمد فى ذلك الكثير من الباحثين عن القارة الغارقة أملين فى اكتشاف سرها وطمعاً فى العثور على كنوزها الثمينة من الذهب والمعادن الأخرى ، وغيره مما وصفه الفراعنة ، ومن بعدهم أفلاطون فى محاوريته تيماوس وكريتياس فى تلك الأرض الضائعة ذات الحضارة المتقدمة .

وقد رجع هؤلاء الباحثون إلى النصوص الأفلاطونية وما وُضع بعد ذلك من تفسيرات ، لتحديد موقعها المجهول ، ومعرفتهم ، يراودهم الأمل فى أن يجدوها بين لحظة وأخرى ، كما عثر غيرهم على كنوز الماضى التى طمرها الزمن تحت الرمال أو المياه . مع اختلاف شديد أن الأمر تحت الرمال على اليابسة غيره تحت المياه فى الأعماق !! والفيصل الهام الهام هو العثور الفعلى على القارة المفقودة لذلك كانت تلك المحاولات التى قام بها هواه وعلماء فى مناطق متعددة من العالم ، ولكن كان نصيب المحيط الأطلنطى هو النصيب الأكبر من تلك المحاولات باعتباره المنطقة التى نصَّ عليها أفلاطون على وجه التحديد .

ومن الإكتشافات الأثرية التى تمت ، تلك التى كانت فى الفترة من عام ١٩٦٥ إلى ١٩٦٩ فى هـذه المنطقة ، خاصة بعد قيام الاتحاد السوفيتى « سابقاً » باظهار الاهتمام الملحوظ فى البحث الجدى فى مياه المحيط الأطلنطى ، حينما قامت بعثة روسية لهذا الغرض ، وبدأت بحثها بالقرب من

جزر « الازوروس » يساعدها في مهامها أحدث الغواصات وأقدر الأجهزة والمعدات المصاحبة لها للقيام بهذا العمل آنذاك .

هذا ، وإن معظم الأكتشافات والأبحاث التي تمت في الجهة الغربية من المحيط الاطلنطي والبحر الكاريبي بالقرب من الافريز القاري ، وجد أن هناك مياه ضحلة قليلة الغور إذ يتراوح عمقها مابين (٣٠ - ١٥٠ - ٢٠٠) قدم تحت الماء .

وقد ذكرنا آنفاً ، أن الاكتشافات تتابعت في فترة الستينات مابين عام ١٩٦٥ وعام ١٩٦٩ ، وهي الفترة التي تنبأ بها وعنها الوسيط الروحي الشهير « إدجار كايس » *Edgar Cayce* قبل وفاته عام ١٩٤٥ ، إذ قرر أن قارة أطلانطس سوف تبز من خلال المياه وتظهر أجزاء منها في عام ١٩٦٨ أو ١٩٦٩ وحدد « سايس » هذه الأجزاء بأنها من الطرف الغربي لأطلانطس المسمى « بوسيديا » وأنه يقع بالقرب من جزر « بهاما » !!

فمن يكون إدجار كايس هذا ؟! وكيف ظهرت الأجزاء الغارقة ؟! وماهي الأكتشافات التي تتابعت في هذه المنطقة ؟!

* * * * *

• أمور غريبة !

لم يخلُ الأمر من أن يتناوله بعض أولئك الذين يظنون أن لهم قدرات ومواهب خاصة من غير العلماء والباحثين والكُتّاب الذين تعرضوا لذكر قارة أطلانطس . ومن هذه النوعية ظهر مستبصر ومعالج روحي أمريكي وهو مصور وكاتب في نفس الوقت ، هو ادجار كايس » الذي تنبأ بظهور جزء من معبد أطلانطس فوق السطح عام ١٩٦٨ أو عام ١٩٦٩ .

وبالرغم من أن « ادجار كايس » هذا لم يكن قد قرأ أعمال وكتابات أفلاطون ، إلاَّ أنه أدعى بين عامي ١٩٢٣ و١٩٤٥ وهي فترته الخصبة وبالتحديد

فى يونيو ١٩٤٠ بأنه قد استبصر ونظر فى الماضى وزار أطلانطس زيارة فكرية !!

والغريب حقاً أنه وصفها بنفس الطريقة التى وصفها بها أفلاطون فى عام (٤٢٧ ق.م) قبل ٢٣٠٠ سنة ، غير أنه أضاف بأن مادمّر أطلانطس تدميراً هو أنفجار ذرى وليس طوفان وغرق شديد ، لأنه وحسب رأيه كان أهل أطلانطس قد تمكنوا من السيطرة على طاقة الانشطار النووى وسخروها لخدمتهم فى أغراض متعددة .

وكما يقول : [إن الاطلانطين امتلكوا مثل هذه الطاقة بالفعل] ووصف عمليات أشعة الليزر قبل وقت طويل ، قبل أن تصبح هذه الطاقة مستعملة بالفعل فى التكنولوچيا الحديثة ، وقبل أن تُعرف الطاقة الذرية فى القرن العشرين ، وقبل أولى حوادثها على الاطلاق فى اليابان فى نهاية الحرب العالمية الثانية ، بقصف المدن اليابانية بقنابلها المدّمرة !!

ومما يدعو إلى الدهشة كذلك ، أن كايس قرر أن ماحدث لهذه القارة كان فى عام (١٠٠٠٠ ق.م) وهذا التاريخ الذى أعطاه يقارب التاريخ الذى قرره أفلاطون (٩٦٠٠ ق.م) .

وحدد مكان أطلانطس فى شمال « بيمينى *Bimini* » وهى جزيرة صغيرة من جزر « الباهاما » والتى تُعدّ أحد الأمكنة التى يكثر فيها حوادث الاختفاء .

واعتقد كايس أن مصادر الطاقة التى كان الأطلنطيين يستخدمونها لاتزال تؤثر على البوصلات والأجهزة الحديثة كأجهزة الاتصال والملاحة اللاسلكية من راديو ورادار وخلاف ذلك ، فأهل أطلانطس أكتشفوا الليزر والقوة النووية ، وأن هذا التقدم التكنولوچى هو ماأدى إلى دمار هذه القارة بأهلها .

وأن هناك مصدر طاقة تدميرى هائل من بقايا أطلانطس لايزال غارقاً يقبع هناك فى أعماق المحيط فى مياه منطقة مثلث برمودا !

كان هذا عن معتقدات إدجار كايس صاحب التنبؤات المشهورة ، فهل حقا ظهر ما تنبأ بظهوره في عام ١٩٦٨ أو ١٩٦٩ م ؟!

من الغريب أن تنبؤات كايس بأن قسمين من المعابدةالموجودة التى أختفت مع غرق أطلانطس ، سوف تُكتشف بعد موته - ١٩٤٥ م بفترة وبالتحديد بين عامى ٦٨ ، ١٩٦٩م ، وليس فى حياته ، ففى عام ١٩٦٨ أعلن اثنان من الطيارين المدنيين كانا يقومان برحلة جوية فوق جزر « بهاما » أنهما شاهدا مايشبه أبنية حجرية تبرز من المحيط بالقرب من سطح الماء عند شاطىء جزيرة « بيمينى » وقاما بتصوير هذه الأبنية من الجو . وعلى الفور تحمس الكثيرون لهذا النبأ باعتبارة مصداقاً لنبوءة الوسيط الروحى الشهير « إدجار كايس » . تلقف هذا الخيط العالم الأمريكى « د / مانسون فالنتين *Manson Falanten* » المتخصص فى دراسة حضارات المايا والآتك ، والخبير الجيولوچى الغطاس الماهر . ومعه الباحث الأثرى « د/ تشارلز بيرلتز *Charles Berlitz* » وهو فى نفس الوقت أيضاً غواص ماهر ، وقاما بعدة ابحاث تحت الماء في هذه المنطقة ومايجاورها ، ووضع كتاباً بعنوان « سر أطلانطس » أكد فيه وجود أطلال كثيرة تحت الماء بالقرب من جزر الكاريبى بما فى ذلك مايبدو كأنه مدينة كبيرة غارقة بالقرب من جزيرة « هايتى » . فقد اكتشفا بعض المنشآت الغريبة فى قاع البحر ، بقرب السواحل الشمالية لجزيرة بيمينى ، إذ ظهرت بعض الصخور المرتفعة المتناسقة في تلك المنطقة ، ممّا يمكن وصفه بأنه بقايا منحوتات حجرية تمت بطريقة مقصودة . وحينما تابعا الغطس عدة مرات للتأكد من نوع هذه المنشآت تأكدوا أنها جزء من جدران مرفأ - ميناء قديم كبير طوله نحو ٦٠٠ متر ، ويتكون هذا الجدار من قطع حجرية ضخمة سطح كل منها نحو ١,٥ م٢ .

كما عثرا على مايبدو كأنه طريق مرصوف بالأحجار فى أعماق المحيط

شمالي بيميني مما يوحي بأن جزءاً من الجرف القارى فى المحيط الاطلنطي والبحر الكاريبي كان يوماً أرضاً جافاً وأنه غرق فى وقت كانت فيه الحضارة البشرية قد ظهرت بالفعل .

ولكن ليس ثمة إجماع على أن مايبدو كالأطلال تحت الماء هو حقاً من صنع الانسان ففى رأى البعض أن طريق « بيميني » ليس أكثر من صخور شاطىء تصادف اصطفافها على هذا النحو ، ولكن « د / بيرليتز » وزميله « د / مانسون فالنتين » وهو الغواص الذى اكتشف الطريق سارعا إلى تفنيد هذا الاعتراض على اعتبار أن عوامل التعرية البحرية وقوى التيارات البحرية فى هذه المنطقة لايمكن بحال من الأحوال أن تقوم بصفّ هذه الصخور بهذه الطريقة المنتظمة ، فكتب « د / بيرلتيز » يقول [إن صخور الشاطىء لايمكن أن تُشكل مكعبات ضخمة تتسق فيما بينها على هذا النحو ، ولايمكن أن تكون زواياها قائمة بمقدار ٩٠ درجة بالضبط ، ولايمكن أن توجد بينها مثل هذه الفجوات التى تبدو كممرات متعمدة ، والأهم من ذلك جميعاً أن صخور الشاطىء الطبيعية التى ترقد فى قاع المحيط ليس من المحتمل أن تعتمد على مثل هذه الأعمدة التى تبدو قائمة بدقة من تحتها] .

ومن بين المشاهدات الأخرى التى عثر عليها بالقرب من شاطىء بيميني مايبدو كأنه جدران عمودية ، وأقواس كبيرة ، وأهرامات أو قواعد أهرامات تحت سطح البحر ، كما صور الطيارون على بُعد عشرة أميال من جزيرة أندروس ، إحدى جزر بهاما مايبدو كأنه دائرة ضخمة من الصخور القائمة التى تصلح كأساس لبناء عظيم ، وعُثر بالقرب من شواطىء يوكتان وهندوراس على مايبدو وكأنه طريق من صنع الأنسان ممتدة داخل البحر ، كما عثر بالقرب من فنزويلا على على سور طوله ١٠٠ ميل فى أعماق المحيط ، ولكن الچيولوچين أعلنوا أن كثيراً من هذه الموجودات يمكن أن تكون مكونات طبيعية .

وقالوا أن سور فنزويلا أطول من أن يعتبر من صنع الانسان ، وهذه نقطة

مردود عليها بأن سور الصين العظيم يمتد عدة آلاف من الأميال وهو من صنع البشر .

ويقول « د / بيرليتز » أيضاً أن الروس اكتشفوا فى قاع البحر شمالى كوبا مجموعة من المبانى تغطى عشرة أفدنة ، وأن مسّاحة المحيطات الفرنسية « أرشميد » شاهدت ورصدت درجات سلم منحوتة فى الرف القارى شمالى بورتوريكو . أعقب ذلك عدة حملات وبعثات علمية لتقص الحقائق حول هذا الموضوع ، ومن هذه البعثات العلمية توجهت بعثة مكونة من فريق متخصص فى علم الآثار ، والذى شكل مايُدعى بحملتى بوسيديا / ٧٥ (*Bosedia 75*) وبوسيديا / ٧٧ [*Bosedia 77*] فى أواسط السبعنيات ، حين توجهت هاتان البعثتان العلميتان برئاسة « د / ديفيد زنك *David Zinik* » إلى نفس المكان فى عامى ١٩٧٥ ، ١٩٧٧م .

وقد خرجت نتائج البعثتين بعد العمل الشاق ، والبحث فى الموقع ، والتمكن من سحب أحد الأحجار من عمق المحيط إلى الشاطىء ، ودراسة هذا الحجر - بأن هذه الأحجار ليست طبيعية المنشأ ، وأنها خضعت للصنع لأن فيها فقرات لتسهيل وصلها ببعضها البعض ، على حد تصريح «.د / ديفيد زنك » الذى قرر بأن القطع الصخرية فى بارادايز بوينت *Paradise Point* - شكلها وامتدادها يمكن منه أن نحصل على برهان وجود مساكن بشرية فى هذه المنطقة مع وجود بعض المكتشفات ذات الأهمية ، كالعثور على قطع من الرخام التى لايُعرف أصلها ونوعها فى جزر البهاما ، فهى ليست من الموارد المألوفة فى هذه الجزر ، بالرغم من أنها وجدت فى بيمينى إلاَّ أنه لم يستطع أحد من العماء معرفة مصدر وأصل هذا الحجر .

ولم يقتصر الأمر على د / ديفيد زنك ، فعندما اكتشف مجموعة الأبنية الضخمة بالقرب من بيمينى - إحدى جزر البهاما وأحد الأمكنة المفترضة لوجود قارة أطلانطس الغارقة فى قاع البحر ، وتدل على تواجد العمران

والحضارة فى هذه المنطقة منذ آلاف السنين - عندما اكتشف ذلك الخط الغريب من الصخور العمودية الموجودة تحت أعماق المياه بعمق سبعة أمتار ، وعلى بُعد حوالى كيلو متر واحد شمال بارادايز بوينت *Paradise Point* ، فإن « د / مانسون فالنتين » قد دهش لرؤية هذين الخطين المتوازيين من الأحجار الذى يصل طول الواحد منهم حوالى ٦٠ متراً..

ووصف د / مانسون ذلك بقوله :

[أنهما عبارة عن رصيف من الحجارة المسطحة المنتظمة الشكل المصقولة بدقة كبيرة تُظهر أنها من صنع صنغ الأنسان] وجاء فى الاصل الأنجليزى لكتاب « سر أطلانطس » *The Mystery of Atlants* ، التساؤل حول عدم قيام الغواصات الحديثة بالبحث عن آثار الماضى الغارقة بالقرب من جزر الأزورس *Azores* التى أجمعت آراء عديدة على أن أطلانطس كانت بالقرب من هذه الجزر ، أو أن الجزر نفسها جزء من القارة المفقودة نفسها طبقاً للآثار المتشابهة التي وجدت على الجزيرة وفى أماكن أخرى من المحيط ؟!]

وأخيراً فإن الحكومة الفرنسية قد اهتمت اهتماماً بالغاً من الكشف عن أسرار هذه القارة ، فأرسلت إحدى غواصاتها التابعة للاسطول الفرنسى والتى تدعى (أرشميد) « سبق الاشارة إليها » قامت بالبحث أكثر من مرة ، وكانت المرة الأخيرة قد ابتدأت رحلتها من الساحل الشمالى لمدينة بورتريكو ، فوجدت مجموعة متواصلة من درجات سلم منحوتة فى الرّف الصخرى القارى بالقرب من أندروس شمال بورتوريكو فى مكان أكثر عمقاً من الأمكنة الأخرى . ولم يُعرف من قام بتصنيع هذا السلم من الدرج ، كما لم يُعرف تاريخ إقامتها ، إلاّ أن هناك شيئاً واحداً ظهر بوضوح وهو أن هذا السلم أو درجاته لم تُصنع تحت الماء ، فأمر بديهى أن يُقال أنها أُقيمت ثم غرقت مع ماغرق من المنشأت والساحات الأرضية !!

والسؤال الأن : هل مثل تلك المكتشفات لها فائدة فعلاً فى العثور على قارة

أطلانطس المفقودة تحت سطح المحيط الأطلنطى ؟!

هل ستزداد مع البحث والتقصى ، بعد مرور هذه الفترة من اكتشافها ، ووجود أجهزة علمية حديثة استجدت على الساحة التكنولوچية ؟! الواقع وحده ، والمستقبل وحده هما اللذان سيعطيان الاجابة عن مثل هذه التساؤلات المثيرة .

لعل الانسان يكشف فى لحظة من عمر الزمن أسرار الماضى ويستطيع أن يحلّ ألغازه الغامضة !!

* * * * *

يقول « رويرت سلفر برج » : [والحقيقة أنه فى كل قرن منذ – زمن أفلاطون – تطلع الناس إلى أطلانطس وحلموا بأن يجدوها ، بل ذهبوا للبحث عنها .

إن هذه الحقيقة تبين ما لهذه القارة الأسطورية من نفوذ على تصور الإنسان . إنها خيال ولكنه خيال جذاب ، فشعوب كثيرة لديها أساطير عن فيضان عظيم ، وعن قارة غارقة تحت الأمواج . ويشير انتشار هذه الأساطير فى أجزاء واسعة منفصلة من العالم إلى كارثة حقيقية وقعت فى الماضى السحيق : من الجائز أنها غرق مجموعة من الجزر البركانية التى يمكن أن تتحول خلال تناقلها إلى اختفاء قارة بأكملها] .

ونحن لانملك دليلاً قاطعاً . وقد تكون أطلانطس لاشىء سوى قصة خرافية . وإذا كان هناك نصيب من الواقعية للقصة ، فإنه من الممكن أن يكون قرننا – قرن علم الآثار تحت المائية – هو الذى يزعم أنه من غير المحتمل أنه يعثر واحد منهم على أكثر المكافآت غرابة بين الآثار تحت المائية ألا وهى قارة أطلانطس المفقودة !

فمن المحتمل أنه فى يوم ماويمجرد المصادفة يعثر غطاس محظوظ على

الأعمدة البارزة أو الجدران المحطمة لأطلانطس المجهول ، وسوف يبهر العالم حينئذ كما فعل الغطاسون الذين بعثوا طراودة ونينوى من أعماق الزمن .

والانسان بطبيعته لايفقد الأمل إذا كان هدف يسعى لتحقيقه ، فهل سيأتى يوم تُكتشف فيه قارة أطلانطس كما أُكتشفت مدن أخرى ابتلعتها الأرض ، أو غرقت تحت المياه . كانت منسية فى المجهول أو حتى معروف مكانها مثل مدينة « بورت رويال » * الواقعة على إحدى جزر بحر الكاريبى الجميلة ، جامايكا منذ حوالى ثلاثمائة عام ، وتم أكتشافها فى عام ١٩٥٦ على يد المكتشف الأمريكى « إدوين ألينك » .

ولاشك أن هناك فارق إلى حد ما بين ماروى وجاء عن أطلانطس وهو ماجعل الأمر يتأرجح بين كونها أسطورة كبيرة وخرافة صنعها الخيال البشرى ، أو حقيقة كانت ماثلة فى حيز الوجود فى وقت ما ولا يصدق الأمر أحد . وبين هذه المدن التى اختفت فى وقت حديث نسبياً بالمقارنة باختفاء قارة أطلانطس .

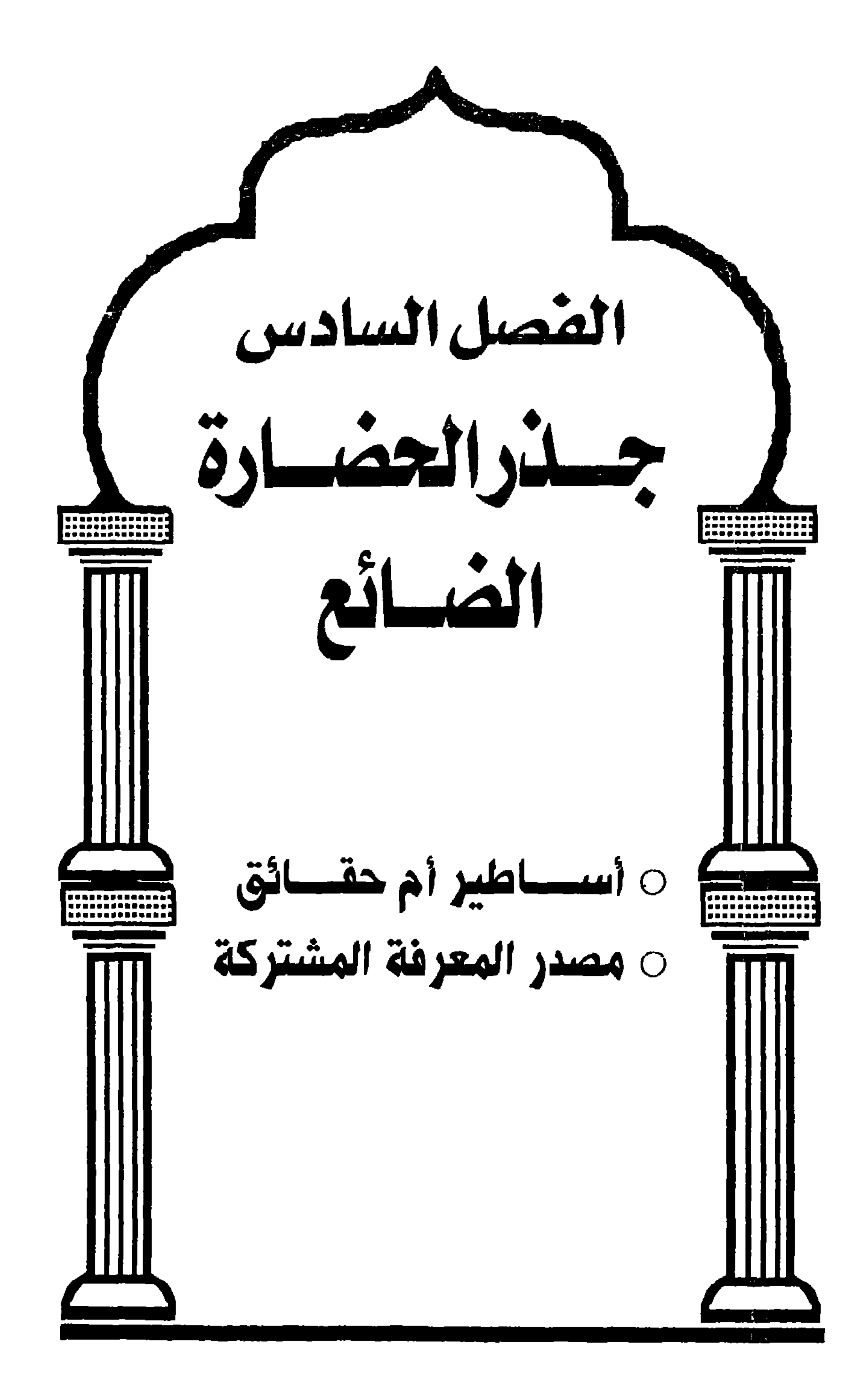
ولكن من ناحية أخرى فلا جدال أن علم الآثار تحت المائية قد بلغ تطوراً كبيراً ، مدى واسعاً وفعالاً فى غزو ميادين عديدة خصبة تماماً واستخدام أجهزة ومعدات تشهد لتقنية عالية حديثة للكشف عما هو كائن تحت المياه وإزالة الغموض عمًا يمكن أن يكون قد التصق به من سحر وخرافة وجعل أمر القارة أو المدينة الغارقة أشبه بوصفها مدينة للأساطير والخرافات والغموض تنتظر من يخرجها للنور ماثلة للعيان . وحينئذ ستكون حصيلة الجهد المبذول حصيلة وفرة وثمينة لايتوقعها أحد بالمرة تحت الماء مما احتفظ به من أسرار الماضى البعيد عن حياة المدينة الهالكة فى أخر أيامها أو لياليها !!

* * * * *

---

* كانت من أغنى المدن آنذاك حيث أغرقها القراصنة بالذهب المسروق من الأسبان والذين سرقوه بدورهم من الأزتك والمايا . وكانت مخزن أو مخبأ كبير لكنوز الهنود الغربيين وسوق رائجة كبيرة ومستمرة حتى وقت فى كارثة الزلزال ثم الغرق .





الفصل السادس

جـذر الحضـارة الضـائع

- أسـاطير أم حقـائق
- مصدر المعرفة المشتركة

البحث عن أطلانطس

• جذر الحضارة الضائع !!

ليس فى الكون ماهو أكثر إثارة من الحديث عمّا لايعهده الناس ، وعالمنا هذا ملىء بالعجائب ، فيه من الظواهر مالايمكن تصوره ، إلاّ أن الكون الشاسع الرحب – ونحن ذرة فيه – بتضمنه على عوالم بعيدة عنا لانعرفها ، يحتوى على مالايمكن للعقل البشرى أن يفكر فيه . وكلما زاد تقدم الانسان رأى فى ملكوت اللّه مايزيده إيماناً بالخالق جل شأنه – الذى أبدع هذا الكون ومافى أعماقه .

والذى عرفه الانسان ووصلت إليه مداركه فى الخمسين سنة الأخيرة من الكون ، يدعو حقا للعجب والدهشة ، عندما استطاع الأنسان الخروج من مجاله الأرضى بمناظيره وتليسكوباته وصواريخه ومركباته الفضائية . ومع هذا كله ، مازال هناك الكثير من الأسرار التى تنتظر أن يُكشف عنها الحجاب ، ومازال سرّ تلك القارة المفقودة فى أعماق المياه المطمورة فى حجب الزمن . . مازال هناك الكثير من الأسرار أكبرها هذا السرّ القائم المستغلق على الحل والذى أخذ من جهد الانسان وفكره بين مؤيّد ومعارض للقصة بأكملها التى أول من تكلم عنها الفراعنة فأخبروا عن قارة قد غرقت بين عشية وضحاها ، وعن أناس جاءوا من الغرب وأن هؤلاء الناس لهم أشكال وأحجام غريبة !!!

فهل حقاً قصة أطلانطس المفقودة قصة حقيقية ؟!

وإذا كانت حقيقية بالفعل ، منذ ألاف السنين ، تشهد بعظمة وتقدم فى الماضى – هل تستطيع أن تمدنا بتفسير من كتب عنها – بالحلقة الحضارية والثقافية الضائعة أو الصلة والعلاقة بين العوالم والحضارات القديمة والتفسير اللازم لغوامض بعض الأمور ، طبقاً لما ذكره « فولتير » :

[إذا لم تكن أطلانطس موجودة ، فيجب أن نخترعها] !

فقد أعتقد فولتير في وجود تلك القارة ، ولكنه حثَّ المهتمين بالبحث عنها على محاولة إيجاد البراهين والأدلة المقنعة بوجودها ، فهناك من المعلومات مايفيد أنه كان لدى العالم القديم معرفة علمية أكثر مايمكن أن نتوقع ، إضافة لمعرفة فلكية ، تأتي إلينا أحياناً غير واضحة أو مختفية بين سطور قصص وأساطير . . وهناك أمثلة كثيرة على هذا ، منها ماهو حديث نسبياً ، وماهو قديم حقاً . ومن هذا معرفة « دانتي أليجيرى *Dante Abghieri* » لكوكبة صليب الجنوب *South Cross* مقدماً ، بمائتي سنة قبل أن يتمكن أي انسان أوربي من رؤيتها أو معرفتها .

ما السر الخفي وراء معرفة دانتي بها ؟!

لقد وصف دانتي في « الكوميديا الآلهية » مارآه ، بعد أن غادر الجحيم على جبل « بيرجاتوري » فقال :

[التفت إلى اليمين انظر إلى القطب الآخر ، فرأيت أربعة نجوم لم يشاهدها أحد ماعدا « الناس الأولون » بدأت السماء تتلألأ بأشعة هذه النجوم !] .

من هم ، إذن ، هؤلاء الناس الأولون الذين أشار إليهم دانتي ، والذين ، هم وحدهم ، استطاعوا رؤية تلك الكوكبة قبله ؟! وكيف استطاع أولئك القدماء أن يصلوا إلى معرفة أن الكوكب « أورانوس *Uranus* » يغطي أقماره أثناء مداره حول الشمس بدون استعمال التليسكوبات التي اخترعها الانسان في العصر الحديث ، وماهي حكاية الحلقة الثقافية الضائعة التي يحاول البعض أن يشرحها بأن يربط بين أطلانطس وبين الحضارات القديمة أو حتى بينهم وبين حضارات فضائية غريبة زارت الأرض منذ آلاف السنين ؟!

وهل الأمر حقائق أم مجرد أساطير ؟!

في الصفحات القادمة نقترب قليلاً من هذه المسألة .

* * * * *

• أساطير أم حقائق ؟!

الكلام فى موضوع الحلقة الثقافية أو الحضارة الضائعة عادة مايتطرق إلى تلك النقطة الحساسة التى ينفيها البعض بل ويهاجمونها بشده وخاصة فيما يتعلق بالمعارف الفلكية المتقدمة لدى الحضارات القديمة واحتمال أن تكون هذه المعارف أو المدارك قد توفرت لديها بسبب اتصالها بحضارات كونية أكثر تقدماً فى الكون أو ما أشار إليه البعض فى أن تكون حضارة أطلانطس المفقودة هى سبب توافر ووجود تلك المعرفة الفلكية الراقية .

وقدتبلغ بعض الآراء حدّ الشطط عندما لاتميل إلى التفسير العلمى المقبول وتأخذ طريقها إلى الأسطورة والخيال أكثر منها إلى الواقع والصواب ، عند تفسير الحضارات القديمة وربطها بتدخلات من مخلوقات فضائية أو عزوها وإرجاعها لحضارات أخرى سابقة أو فضائية مما يعتبر مخالفاً للحقيقة والعلم ويجعل الأمر أقرب إلى الخيال العلمى الأسطورى .

وبإختصار نشير إلى هذا الرأى وذاك بشىء من التركيز ، وخاصة لأن بعض الكتاب ربط هذا الموضوع بأسرار قارة أطلانطس وعزاه إلى أنها أُم لكثير من الحضارات عند الشعوب القديمة التى هاجر إليها من نجى منها بعد غرقها الكبير بالكامل .

يقول « رين هارت بردور » فى كتابه (الاتصال مع النجوم) :
[لقد اعتاد النوع الانسانى وعلى الدوام أن يهيىء دفاعاته ضد التهديدات مهما كان نوعها وفى مقدمة تلك الدفاعات كانت الأسطورة . كان الخطر يخفّ على الدوام عندما يصبح تفسيره ممكناً] .

كانت الأساطير هى التفسيرات المبكرة للتهديدات الكبيرة للحياة على الأرض وذلك قبل أن يولد العلم كمنهج مستقل له أساليبه وطرقه . وتتناسب قوة الأسطورة طرداً مع عدد الحقائق الغريبة التى تحيط بها . وتتغرس الأسطورة

عميقاً في بني البشر ولاتزال الأساطير تُخلق حتى يومنا هذا دون أن تطالها النظريات العلمية .

ولقد اختفت بعض الأساطير القديمة وأمكن تحليلها بالتفسيرات العلمية وإن لم يكن ذلك مرضياً على الدوام لعامة الناس . . لأن الكثيرين من بني البشر يميلون إلى قبول الأسطورة بأكثر مما يميلون إلى قبول التفسير العلمي .. وذلك لأن عدد لا يُستهان به من التفسيرات العلمية كانت معقدة أو بسيطة للغاية بينما كانت الحوادث نفسها المفسّرة مؤثرة لدرجة كبيرة .

إن التفسيرات العلمية تثقل على البشر وهي لاتمنحهم فرصة التخيل ويضيف : [أن عدداً كبيراً من الناس مستعدون للتقليل من أهمية الحوار العلمي وتحجيم أي برهان أو رخصة وذلك بهدف إغناء العواطف المثارة والأفكار الخيالية العلمية الأسطورية وكما أوضح « فيليب كلاس » : (فإن التفسير المعقول لايمكن تحقيقه إلاَّ بعد عمل مضن)] .

فالتفسيرات من وجهة نظر « رين هارت بردور » المقبول منها والمنطقي يظل تفسيرات معلقة حتى يبادر أحداً ما لتوفير البراهين المطلوبة مع متابعة التحريات العلمية .

ومن تلك الأساطير التي وجدت تشكيكاً كبيراً وانتقاداً حاداً تلك الأراء التي تقرر أن هناك مخلوقات فضائية راقية هبطت من السماء .

يقول « إيريك فون دانيكين* » : [أن مخلوقات فضائية راقية قامت باجراء عمليات تغيير في الجينات الوراثية لنوع من القرود بالاكوارود بأمريكا الوسطى وتحويله لانسان وعلمته بناء الأهرامات وعلمت قبائل الازتيك والمايا والأنكاس بأمريكا الوسطى والجنوبية أصول علم الفلك اعتماداً على الحفائر الأثرية التي

---

* يقال أن قراءه جاوزوا مائة مليون قارىء موزعين على القارات الخمسة وإن أكثر من ٤١ مليون نسخة من كتبه قد تم بيعها . وهو مؤسس ما يُعرف بالهندسة الميثولوجية وساهم فيما يُعرف كذلك بأدب الخيال العلمي التاريخي أو الوثائقي .

تحمل دلائل على المعارف الفلكية] .

وفى ٦ / ٤ / ١٩٧٧ أعلن « دانيكين » أن كوكب الأرض استقبل الزائرين من الفضاء أكثر من مرة فى التاريخ المبكر لهذا الكوكب . وقدقامت الكائنات الزائرة من المجرات البعيدة باجراء عمليات تغيير على مورثات أجدادنا ولولم يحدث ذلك لكنا مازلنا نحيا فى الغابات . وقد شكلوا الانسان وفق تصوراتهم وقد انعكست هذه الزيارات عمقاً فى الأسطورة والفولكور !!] .

ووجد دانيكين اثباتاً قاطعاً لتنبؤاته من وجهة نظره فى الحفريات الأثرية لاسيما تلك التى تحمل دلائل على المعارف الفلكية خاصة من قبل الازاثيك والمايا والأنكاس وأيضاً قبيلة الدوجون الأفريقية . ويرى كذلك أن الزوار الذين أتو إلى الأرض قد جاءوا إليها عقب حرب مجدية واستوطنوا فى كهوف الاكوادور وحولوا القردة إلى انسان !! وهولايرى فيما اكتشف فى الاكوادور مايشبه المهابط بل يمضى إلى الاعتقاد بأنها مهابط فضائية فعلاً لسفن الفضاء التى هبطت عليها من أزمنة سحيقة !! وبالطبع فإن حملات دانيكين الدعائية تبعد كل البعد عن الأصول العلمية فى تفسير تلك المسائل المعقدة ، رغم وجود هذه الألغاز الحضارية بالفعل ورغم أنه لفت الأنظار إليها وإلى الثغرات والأخطاء التي تمت فى أعمال علماء الأثار ، وذلك من خلال حماسه الزائد للأبحاث الأثرية فى تلك المناطق التى لم يطرقها الكثير قبله .

ولعل مرجع تلك الأسطورة الحديثة* ترجع إلى وجود أسطورة قديمة جداً تعود إلى فجر تاريخ العالم تتحدث عن (آلهة) هبطت إلى الأرض وبثت فيها بذور الحياة رغم أننا الأن نعيش فى عصر العلم . وهو الأمر الذى يتعارض مع الأعتبارات العلمية والدينية المعروفة فى كل الأديان ،

ولكن دانيكين وجهة نظره عن هذا الأمر غير هذا فهو يقرر أنه اكتشف مثلا

---

* نحن هنا فيما نتطرق إلى ظاهرة الأطباق الطائرة أو الأجسام الطائرة مجهولة الهوية التى تناولها الأبحاث العلمية بالدراسة وأثبتت أن نسبة كبيرة منها توجد بدون تفسير !!

فى معابد المايا وفى شبه جزيرة يوكتان المكسيكية أن قواعد أحد المعابد كانت تشير إلى الاتجاهات الخاصة لشروق وغروب كوكب الزهرة وقد يكون هذا البناء الدائرى فى « تشى تشان إتزا » مدينة المايا - قد استعمل كمرصد فلكى فى وقتاً ما مضى .

وقد أوضح العالم الألمانى « هورست هارتونج » وزملاؤه بأن خطوط النظر الممتدة من بعض النوافذ وبشكل قطرى من الزوايا الداخلية إلى الزوايا الخارجية تشير إلى أقصى نقاط لغروب كوكب الزهرة فى الشمال والجنوب . إن هذه الدقة مذهلة بحق وهى تشير إلى معرفة المايا بحركة كوكب الزهرة ويخطأ لايتجاوز ٦ دقائق مع عدم معرفة السبب وراء بناء هذا المبنى أو المرصد الفلكى على هذا النحو ؟!

ويرى البعض ، هنا أن هذه الدقة التى يمكن التوصل إليها باستخدام العين المجردة - تشير إلى أن المايا كغيرها من الحضارات القديمة راقبت السماء لقرون عديدة وهو انجاز الانجازات وهو أمر لم يتطلب تدخل الحضارات غير الأرضية .

وفى سلسلة الألغاز التى حاول العلماء أن يجدوا لها تفسيراً ، فيما يختص بمعرفة الشعوب والحضارات القديمة ، ومنها شعوب بدائية لمعلومات ومعارف ومدارك فلكية متقدمة لم يكتشفها العلم إلاّ حديثاً - يُحدثنا العلماء عن بعض الأقزام فى غابات وسط أفريقيا تملكوا نوعاً من المعارف الفلكية التى لم يصل إليها أحد إلاّ فى العصر الحديث .

كذلك فمن الحقائق الغريبة المثيرة التى توصل إليها علماء الانسان مايتعلق بمعرفة المجتمعات القديمة البدائية فى أفريقيا عن الكون وأجرامه وهو الأمر الذى حاول البعض أن يلتمس له تفسيراً منطقياً بتفنيد حجج وافتراضات الآخرين التى تربط بين الآثار القديمة ومواقع النجوم فى السماء ، وليس من عقائد دينية فى هذه الحضارات القديمة ، ولكن يظل التساؤل عن مصدر هذه

المعارف الفلكية المذهلة لدى تلك الحضارات التى توفرت لديها على نحو ما ، معارف رفيعة المستوى من الصعب التصور أنها حصيلة أو نتيجة لمجرد معرفة مستقاة من النظر المجرّد وهو مايليق بهذه القبائل البدائية والمجتمعات القديمة .

ومن ذلك ، ماكشف عنه العالم الفرنسي « بيرى هاليت *Hallet* » وهو أحد علماء الانسان – من أن أفراد قبيلة إيتورى *Ituri* الأقزام يدعون كوكب زحل *Saturn* بالكوكب ذى الأقمار التسعة ، علماً بأن هذه الحقيقة الفلكية لاتكاد تكون معروفة لدى علماء الفلك فى زمن زيارة هذا العالم الفرنسي لقبيلة إيتورى لدراستها إنسانياً ، فقد اكتشف التابع التاسع لكوكب زحل على يدّ العالم الأمريكى و هـ . بيكرنج *Pickering* عام ١٨٩٩ ، واكتشف الفلكى الفرنسى أودين دولفوس *Audoin Dolfus* « التابع العاشر فى عام ١٩٦٦ وهو تابع لايزيد قطره عن ٢٠٠ كيلو متر . وهذه الاكتشافات الحديثة فى علم الفلك لاتقل أو تنقص من معرفة قبيلة إيتورى .

يقول العالم الفرنسي « هاليت » : [لم أقابل أى شخص من قبائل البانتو أو السودانيين يعلم أن هنالك أى أقمار أو توابع تدور حول زحل ، كما أن ومعظم الأمريكيين والأوربيين لايعلمون شيئاً أيضاً عن وجود أى توابع لكوكب زحل ولاعن عدد تلك التوابع] .

مما يدعو إلى التساؤل : من أين أتت هذه المعلومات والمعارف القبلية القديمة ؟!

ومجتمع بدائى أخر امتلك مثل هذه المعارف الفلكية المتقدمة ، الشيء الذى يبعث علىّ الحيرة والدهشة ، هذا الشعب هو الشعب الدوجونى ، وهوالأمر الذى تعرض لكثير من التفسيرات .

وقد قام المؤرخ الأمريكى روبرت تمبل *Robert Temple* بدراسة أصول شعب الدوجون ، فوجد أنهم قد أتوا من ليبيا ثم آنتقلوا من هناك إلى موقعهم الحالى

فى « مالى » إذ استقصى جذورهم فوجد أنهم يعودون فى أصولهم إلى الجارامانتيس *Garamantes* وهم أحد شعوب ليبيا . فما هى تلك المعرفة الفلكية العميقة التى امتلكها شعب الدوجون ؟! ومن أين حصل عليها ؟!

لقد القى العالمان الفرنسيان « مارسيل جريولى *Marcel Griauli* وجيرمان ديترلين *Germain Dieterlen*» عالما الانسان ، مفاجأة كبيرة أخرى بعد دراستهما لأربع قبائل متقاربة من الأفارقة (شعب الدوجون) تعيش فى جنوبى الصحراء الكبرى ، حيث قاما بدراسته لمدة خمسة سنوات ، فى عام ١٩٤٠ واعترف كهنة الدوجون أنهم قد ورثوا من الأزمنة القديمة معرفة بأحوال الكون بعد أن اقتنعوا بكشف أسرار تقاليدهم الخاصة . وكانت هذه المعرفة دقيقة بشكل لايصدق . وهذه المعرفة تمثلت بمعرفتهم بأمور فلكية دقيقة . فقد رسموا الحلقات التى تدور حول « زحل » وهذه الحلقات من المستحيل رؤيتها بالعين المجرّدة قبل اختراع التلسكوبات متوسطة القوة التى أمدّت الانسان بهذه المعلومات . وعلموا كذلك أن الكواكب تدور حول الشمس وأن الأرض كرويّة وأنها تدور حول محورها . والشىء الذى لايكاد يُصدق هو أنهم علموا أن مجرة « طريق التبانة *Milky Way* » التى تنتمى إليها مجموعتنا الشمسية ، هى بشكل حلزونى ، وهى حقيقة لم يعرفها علم الفلك حتى هذا القرن !!

والأغرب من هذا ، أنهم أعتقدوا أن معرفتهم هذه مستقاة من زوار قد أتوا من خارج الكرة الأرضية !!

وجدير بالذكر أن نجم الشعرى اليمانية « *Sirius* » هو النجم الذى استقطب اهتمام شعب الدوجون ، فهى أكثر النجوم لمعاناً فى السماء . وقد علم شعب الدوجون البدائى تفاصيل دقيقة وصحيحة عن قمر أو نجم تابع « مرافق » لا يُرى بالعين المجرّدة ، وهو يدور حول النجو سايروس « الشعرى اليمانية » وهو أشدّ النجوم لمعانا فى السماء ، وهم يعرفون أن لهذا التابع مداراً إهليليجا « بيضاوياً » وأن النجم « الشعرى » يقع ضمن ذلك المدار ، وأن هذا النجم

التابع يدور حوله كل خمسين سنة مرة .

ومن المدهش أن يعرف هؤلاء تلك المعلومات عن ذلك التابع ، مع أن أحداً من المستكشفين الذين قدموا إليهم لم يعلمهم عن ذلك ، ولاسيما وأن هذا التابع لم يُكتشف قبل منتصف القرن التاسع عشر ، ولايمكن رؤيته حتى عصرنا ، ولم يستطع أحد تصويره حتى عام ١٩٧٠ ، ولم يتم تصنيفه إلاَّ فى وقت قريب على أنه قزم أبيض* .

يقول « فرانسيس هتشبج » فى كتابه (أطلس الظواهر الغامضة فى العالم) : [ومع ذلك فإن هذا القمر التابع الذى دعاه علماء الفلك الحديث « سايروس $\mathcal{B}$ » قد شكَّل أساس المعتقدات الدينية المقدسة لدى شعب « الدوجون » منذ أقدم الأزمنة . فكيف استطاع هؤلاء أن يعرفوا الشيء الكثير عن هذا القمر التابع] .

ويضيف : [ولم يكن شعب الدوجون يعرف بوجود هذا النجم فحسب ، بل كانوا يعرفون كثيراً عن صفاتها وخصائصها المتميزة . وكانوا يقولون أنها أثقل نجم يتألف من مادة أثقل من جميع أنواع الحديد الموجود على الكرة الأرضية . هذا وصف جيد للوزن النوعى « سايروس $\mathcal{B}$ » فهنا الوزن النوعى كبير جداً لدرجة أن المتر المكعب من تلك النجمة يزن حوالى ٢٠,٠٠٠ طن . وكانوا يعلمون بشكل صحيح أن مدار هذه النجمة حول « سايروس $\mathcal{A}$ » يستغرق خمسين عاماً . وأن هذا المدار لم يكن دائرياً بل إهليلجيا (وهذا قول صحيح بالنسبة لحركة معظم الأجرام السماوية ، ولكن هذا الأمر لم يكن معروفاً بشكل واسع خارج الدوائر الفلكية المطلعة) وقد عرفوا أيضاً حتى موضع « سايروس $\mathcal{A}$ » فى داخل الشكل البيضاوى] .

---

* أحد أنواع النجوم حسب تصنيف علماء الفلك لها وفقاً لحجمها ودرجة لمعانها وحرارتها ، وجدير بالذكر أن شمسنا تُعدّ أحد النجوم المتوسطة وفقاً لهذا التصنيف .

ويعتقد المؤرخ الأمريكى « روبرت تمبل » أن مخلوقات فضائية من مجموعة نجم الشعرى اليمانية - وهو أقرب النجوم إلينا إذ تبلغ المسافة بيننا وبينه ٤,٥ سنة ضوئية - قد زارت منطقة البحر المتوسط فى عام ٣٥٠٠ ق.م وهم أصل الحضارة الفرعونية فى مصر القديمة والسومرية فى أرض مابين النهرين واليونانية في بلاد الأغريق .

وبمضى الوقت نقلت تلك الهجرات المتحركة إلى مناطق الدوجون ، مما نقل لهذه القبيلة الأفريقية البدائية فى وسط أفريقيا معلومات فلكية متقدمة وهامة ، رسخت فى الميثولوجيا الخاصة بهم ممّا يفسّر تلك المعرفة المذهلة .

ويتمحور اعتقاد تمبل على أن هذه الرحلات الفضائية تمت إلى الأرض منذ ٥٠٠٠ سنة من الآن . وأن الهجرات المتحركة إلى مناطق الدوجون وربما « الجارامانتيان » نقلت هذه المعارف وعبرت بها إلى ثقافة الدوجون .

ويرى « فرانسيس هتشنج » أن هناك احتمالين :
إما أنهم الدوجون - قد استغلوا واستعملوا نوعاً من الاستبصار والاستطلاع السحرى ، شأن التجارب الفيزيائية التى تحدث هذه الأيام .أو أن زواراً من القرن التابع « سايروس *B* » قد نزلوا على الأرض منذ أقدم الأزمنة وأخبروا شعب الدوجون بتلك المعلومات . وهذا هو الحلّ الذى توصل إليه « روبرت تمبل *Robert Temple* » ونشره فى كتابه (ألغاز وأسرار سايروس *B*) إذا يحاول فى هذا الكتاب أن يقدم الأدلة المقنعة على أن شعب الدوجون كان آخر شعوب الأرض عبادة لبعض الكائنات غير الأرضية التى نزلت من السماء فى منطقة الخليج عند فجر الحضارة ، والذى يمكننا ملاحظة وجودهم فى رسوم وأساطير الآلهة فى بابل القديمة ومصر واليونان .

ويضيف « هتشنج » : [إن المشكلة تنحصر فيما إذا كان البابليون

والمصريون يعرفون تفاصيل النجم « سايروس » - الشعرى عندها يصبح الدليل القاطع فى ماكتب من النصوص الهيروغليفية والتى يتفق الجميع على صعوبة قراءتها وحلّ رموزها تماماً . ومن الغريب أن نقول أن شعب الدوجون كان قادراً على تفسير كل شىء مكتوب عن الحضارات القديمة مهما كان غامضاً !] .

ولغز الشعرى اليمانية فى الميثولوجيا المصرية والسومرية واليونانية وسواها ، كما حاول « روبرت تمبل » أن يصل لحله ، تصدى لها آخرون بالتفسير والتحليل .

ويقول « رين هارت بردور » فى كتابه (الاتصال مع النجوم) : أن دراسات روبرت تمبل الميثولوجية والفكرية خاصة تلك تتناول الأصول المصرية لأساطير الدوجون غير مقنعة بمافية الكفاية وخاصة أن مدة دوران مرافق أو تابع نجم الشعرى تتراوح من ٥٠ - ٦٠ سنة . وأكثر من ذلك فليس من الواضح بشكل قاطع ماذا قصد أفراد الدوجون عندما مثلوا الشعرى بقطع ناقص وتسعة رموز مرافقة وهل كان المعنى مرافق نجم الشعرى المقصود ؟!

وقد أوضح عالم الفيزياء الكونية « لوتر بورن » بأن المعلومات عن مرافق الشعرى قد تكون توفرت للدوجون بطريقة أبسط فهو يعتقد أنه عندما كانت دولة الفراعنة فى أوج مجدها كانت هناك كتلة هائلة لازالت تتدفق بين نجم الشعرى ومرافقه وهذا التبادل (كما تؤكد الوثائق التاريخية) جعلت مجموعة الشعرى بادية كنجم أحمر لامع (ولازال نجم الشعرى ألمع النجوم فى السماء) مما جعل الأمر خارج البحث أن نتصور أن لنجم الشعرى المزدوج كواكب - جموعة شمسية - تدور فى فلكه ، بل وإن بعضها يحمل حضارة تستطيع التنقل فى الفضاء ! ونحن مع هذا الرأى ، فالمجموعة الكوكبية ، وخاصة تلك التى تصلح لوجود حياة عليها ، لها شروط خاصة من حيث النجم باعتباره مركز المجموعة ، كذلك الكواكب التى لا تتأهل لوجود حياة إلاّ بمميزات تتفرد

بها عن الكواكب الأخرى من حيث الحجم ودرجة الحرارة والبعد عن مركز المجموعة . وهذا ماقد لايتوفر لمجموعة الشعرى اليمانية المزدوج* .

إضافة إلى هذا ، فإن العالمين الفرنسيين « جرايول » و« ديتيريل » قد اكتشفا فى عام ١٩٤٠ أن قبيلة الدرجون كانت لها أرصادها الفلكية التي كانت عادة وتقليد متبع فى تلك القبيلة لعدة آلاف من السنين ، وهو الأمر الذى كشفت عنه آثارها جنوب التيمبوكوتو .

ومهما يكن من الأمر ، على كل حال فإن معرفة الدوجون وربما الجاراما نيثانز واكتشافهم التغيير فى النجم الأحمر ودورته المكونة من خمسين عاماً وبواسطة العين المجردة فقط - يعتبر انجاز فلكى مدهش يذهل له العلماء ، ليس له علاقة بالفضاء وسكانه !

* * * * *

• مصدر المعرفة المشترك

واستكمالاً لهذه المسألة التى تتعرض للربط بين مصدر المعارف الفلكية المتقدمة ، فى الحضارات القديمة وهل هو مصدر مشترك ؟!

هل كانت قارة أطلانطس ذلك المصدر أم الحضارات الفضائية ؟!

فإن هناك آراء جديرة بالاشارة إليها ، وهى آراء منطقية معقولة . وعلى الرغم من أننا لنا دراسات أخرى تتعرض لمسألة الحياة فى الكون وامكانياتها وتكشف عن آراء ونظريات العلماء حيالها ، وتاريخ سفن الفضاء الغريبة المجهولة التى ترتاد الفضاء - فإن الوسطية فى تناول هذا الأمر وعدم التشيُع لأمر على حساب أمر دون حجج وبراهين نستند إليها ، أمر يُحتم علينا أن نشير إلى تلك الآراء الأخرى .

---

* تفاصيل تلك المسائل فى كتابنا « الحياة فى الكون » .

فاحتمال وجود حيوات أخرى في كواكب أخرى في الكون ، احتمال وارد وقائم ، وكذلك احتمال أن تكون هناك حضارات متقدمة راقية ولكن الذى نرفضه هو الربط بين هذه الحضارات وماوصل إليه الانسان على الأرض عبر عشرات القرون . كذلك نرفض ذلك الشطط الذى يصل بالانسان إلى مرحلة يكاد يكون فيها زرّيعة على الأرض لهذه الكائنات ، فالله سبحانه وتعالى خالق الأنسان ، خلقه فى أحسن تقويم ، وعلمّه مالم يكن يعلم ، وهداه إلى الاستقرار وبناء الحضارة التى هى سُنّة من سنن الله ونواميسه فى كونه .

وما المنجزات المذهلة التى وصل إليها القدماء إلاّ ظاهرة تكشف عن قضية تحدث عنها القرآن الكريم منذ أكثر من ١٤ قرنا وهى صعود وانهيار الحضارات ، وذلك قبل أن ينتبه أحد إلى هذا الأمر . ونشير هنا باختصار إلى هاتين النقطتين ، بشىء من التركيز وخاصة فيما يتعلق بما أشرنا إليه آنفاً من وجود منجزات حضارية قديمة ينسبها البعض إلى تعليم سكان الفضاء لأهل الأرض .

أكد العلم والعلماء على حقائق واضحة ، فمنذ أن حاول الانسان معرفة تاريخه على الأرض وفجر حضارته ، عكف العلماء من كافة التخصصات على تحقيق هذه الأهداف . ومن هؤلاء علماء الأجناس والانسان ، علماء الانثروبولوچيا ، علماء الحفائر والآثار وغيرهم وقد أكدوا أن الأرض لم تشهد قبل ظهور الحضارة الحديثة سوى انسان العصر الحجرى بحياته البدائية التى تتمثل فى الأسلحة والأدوات الحجرية البدائية وأن حياة البشر *Homo Sapiens* على الأرض تُقدر بمائتى ألف عام وللعلماء ، وخاصة علماء الأجناس والأنثروبولوجيا نظرياتهم فى هذا الشأن التى تشرح وتبين الأماكن الأولي لاستيطان أسلاف البشر من الأوائل وكيف تمت هجراتهم وتعميرهم للأرض .

أما خرافة تحويل القرد لانسان عن طريق مخلوقات فضائية تلاعبت فى

المـورثات أو الجـينات الوراثيـة ، فـهـو شيء مناف للعلم ، ولكل الكتب السماوية ، ولتكريم الله تبارك وتعالى للانسان وتفضيله على جميع المخلوقات الأرضية وغير الأرضية .

ويقول الله تعالى :

((يا أيها الانسان ماغرّك بربكم الكريم . الذي خلقك فسواك فعدلك . في أي صورة ما شاء ركبك))[١]

ويقول جل شأنه :

((الرحمن . علم القرآن . خلق الانسان . علّمه البيان))[٢]

ويقول تبارك وتعالى :

((علّم الانسان مالم يعلم))[٣]

وهناك فرع من علم الفلك الآن يسمى (تاريخ علم الفلك) له مناهجه وطرقه العلمية الصحيحة فى البحث والدراسة وهناك لجنة (من ضمن ٤٦ لجنة تابعة للاتحاد الدولى الفلكى) خاصة بتاريخ علم الفلك . وهناك اجتماع من جميع علماء وأساتذة تاريخ علم الفلك فى العالم على أن تطور معرفة الانسان بالكون وعلم الفلك تطور طبيعى عبر العصور المختلفة للجنس البشرى – بمعنى عدم حدوث طفرة فى هذا العلم نتيجة لتدخل مخلوقات فضائية أخرى كما تدعى أساطير الخيال العلمى ! على حد قول « د / مسلم شلتوت » في مقاله (أسطورة . . الحضارات غير الأرضية)* .

وما الربط بين الآثار القديمة – وفق هذا الرأى ومواقع النجوم فى السماء

---

(١) سورة الأنفطار الآيات : ٦ – ٨

(٢) سورة الرحمن الآيات : ١ – ٤

(٣) سورة العلق الآية : ٥

* مجلة العلم ، العدد ٥٢ ، سبتمبر ١٩٩٧ ، ص٤٢ ، إصدار أكاديمية البحث العلمى ودار التحرير للطبع والنشر .

المصدر السابق ، ص٤٤ « بتصرف » .

إلاً شيئاً واحداً يكاد يكون في جميع أنحاء العالم في مصر القديمة وبلاد مابين النهرين والصين وأمريكا . وهذا لايعنى أن الانسان تعلم الفلك من مخلوقات فضائية من خارج الأرض ، وإنما من دراسات وأرصاد طويلة ومعقدة عبر عشرات السنين بل آلاف السنين .

ويعطي « د / شلتوت » المثال على ذلك بإستفاضة ، فيقول : *

[أثبتت الدراسات أن أول مجتمع زراعي نشأ على الأرض كان منذ ثمانية عشر ألف سنة في منطقة غرب إسنا بجنوب مصر . . أي قبل بناء الأهرامات بمايزيد على ثلاثة عشر ألف سنة . ومن المؤكد أن الأرصاد الفلكية لم تكن عادة متبعة عند قدماء المصريين عبر آلاف السنين وحسب - بل كانت ضرورة حيث أن نجم الشعرى اليمانية كان مرتبطا بفيضان النيل - فبداية الفيضان كانت مرتبطة بشروق الشمس من ناحية نجم الشعرى اليمانية وهي ماتسمى بظاهرة الاحتراق الشروق لنجم الشعرى اليمانية .

ونظراً لأن النيل وفيضانه هو أكبر مايهم هذا المجتمع الزراعي الناشيء فقد رصد المصريون القدماء السماء وتتبعوا حركة أجرامها لآلاف السنين قبل بناء الأهرامات ومن الممكن أن يكونوا قد نقلوا هذه المعرفة لشعوب أخرى حولهم] .

قد تظهر هنا العلاقة بين الحضارة المصرية القديمة وتأثيرها في الحضارات الأخرى* كحضارة مابين النهرين أو امتداد التأثير إلى ماهو أبعد من ذلك في أفريقيا والأمريكتين وليس من ناحية سكان الفضاء والنجم سيروس « الشعرى اليمانية » هو ألمع النجوم في السماء وهونجم « ايزيس » ، وقد ورد اسمه في نصوص الأهرام بالأسرة الخامسة ، ولكن ثمة نص فرعوني متأخر يصفه بأنه حامل الفيضان أي أن ظهوره يقترن بفيضان النيل .

وقد أثبت العالم المصري « محمود باشا » الفلكي الذي كان واحداً من خير

* راجع في تفصيل ذلك كتابنا « حضارات قديمة عجيبة » .

ما أنجبت مصر من العلماء فى القرن التاسع عشر أن هناك علاقة أكيدة بين الهرم الأكبر ومجموعة أهرام الجيزة بوجه عام وبين نجم الشعرى اليمانية « سيروس » إذ قام فى مارس ١٨٦٢م بإجراء مقاسات ورصد فلكى على الهرم الأكبر ، وتوصل إلى نتائج هامة أودعها بحثاً صغيراً اكتسب شهرة عالمية ، إذ اعتبر ميلاداً لعلم جديد هو (علم الفلك الأثرى) .

وقد نشر هذا البحث لأول مرة عام ١٨٦٢م ضمن مجموعة أبحاث الأكاديمية البلچيكية الملكية تحت عنوان (عمر الأهرام والغرض من بنائها كما يقران على نجم الشعرى) .

ولاحظ محمود باشا الفلكى أن زاوية ميل واجهات الهرم الأكبر ٥٢,٥ درجة ونفس هذه الزاوية مستخدمة فى جميع الأهرامات الأخرى بجبانة الجيزة الملكية سواء فى الهرمين الكبيرين الاخرين (خفرع ومنقرع) أو فى الأهرامات الصغيرة الأهرى الملحقة بالهرمين الكبيرين (خوفو ومنقرع) واعتقد أن الاحتفاظ بهذه الزاوية لايمكن أن يكون مجرد توافق يُعزى إلى محض الصدفة ، بل لابد أن تكون هناك علاقة بين هذه الزاوية وظاهرة فلكية ما .

وعندما توجه بأبحاثه نحو السماء لاحظ أن نجم الشعرى اليمانية عندما يكون فى ذروته فوق الأفق فإن إشاعته تسقط عمودية تقريباً على الواجهة الجنوبية لهرم خوفو وبقية الأهرامات الأخرى ، ولما كان هذا النجم يقوم بحركة بطيئة تتراكم عبر القرون وتؤدى إلى تغيير موقعه الثابت نسبياً ، فقد حسب الفلكى باشا أن أشعة نجم الشعرى لابد أنها كانت تسقط عمودية تماماً على واجهة الهرم الجنوبية زمن بنائه . واستنتج من ذلك أن الهرم الأكبر كان منذوراً لنجم الشعرى اليمانية ومكرّساً له ، وتبعته فى ذلك أهرام مجموعة .

ويقول الفلكى باشا أن أشعة الشعرى حين تسقط عمودية على واجهة الهرم الأكبر كانت تنفذ خلال مايسمى بفتحة التهوية فى الواجهة الجنوبية إلى مخدع

الملك وربما إلى موقع رأسه بالضبط فكأنه يتأملها فى مرقده ، وكان الاعتقاد أنه كلما كانت أشعة النجم المعبود تسقط عمودية فوق الشيء تكون قوة تأثيره برحمته وبركته من فوق عرشه أو ذروة وجوده فوق الأفق إلى الجسد المودع فى الهرم وفقاً لاعتبارات الفراعنة آنذاك .

والذى يهمنا هنا أن نوضح أن الربط بين الآثار القديمة ومواقع النجوم فى السماء كان يتم وفقاً لاعتبارات وعقائد دينية ، فهو ربط ناتج من اعتقادات دينية فى هذه الديانات الوثنية القديمة ، وليس تفسيره المنطقى أن يكون ويُعزى إلى زيارات مخلوقات فضائية قادمة من هذه النجوم علّمت الأنسان وأعطته هذه المعارف الفلكية . ونحن نعرف أن الشعوب القديمة كانت تعبد أحياناً النجوم والكواكب والقمر . . والمؤكد أن نجم الشعرى اليمانية عبدته أقوام كثيرة ، وقد أشار القرآن الكريم إلى هذه الحقائق ، فأشار إلى أنهيار عبادة النجوم وبخاصة الشعرى أمام معرفة الله الحق حين ذكر فى سورة النجم ومطلعها : ((والنجم إذا هوي)) هذه الآيات الكريمة : ((**وأنه هو ربّ الشعري ، وأنه أهلك عادا الأولي ، وثمودا فما أبقي وقوم نوح من قبل أنهم كانوا هم أظلم وأطغي . والمؤتفكة أهوي ، فغشاها ماغشي ، فبأي آلاء ربك تتماري**)) .

والخلاصة ، أن تصميم الهرم وموقعه على هذا النحو من نجوم السماء (الشمس – الشعرى – النجم القطبى) كانت عملية معقدة تتطلب دراسة مستفيضة دقيقة لرصد نجوم السماء ومداراتها كما تستلزم معرفة واسعة بالرياضيات توصل إلى كل ذلك قدماء المصريين عبر أكثر من عشرة آلاف سنة قبل بناء الأهرامات بداية من نشأة أول تجمعات زراعية على ضفاف النيل منذ ثمانية عشر ألف سنة .

أما علاقة أهرامات مصر بأهرامات أمريكا الوسطى وعلاقتها بمواقع الفلك وتشييد الأهرامات عند قبائل المايا بأمريكا الوسطي ، فهناك من يعارض هذا

المنحى وينفى تماماً أسطورة الحضارات غير الأرضية وعلاقتها بعلم الفلك وبالأهرامات ، وأن هذه الحضارات حضارات بشرية مائة فى المائة نتيجة لتطور العلوم والمعرفة الانسانية عبر آلاف السنين قبل بناء الأهرامات وليس هناك تدخل لأى مخلوقات فضائية كما ذهب الخيال العلمى الأسطورى . وأن كل مايُعزي الحضارة المصرية لحضارات أخرى سابقة كأطلانطس أو حضارات فضائية لايُعتبر مخالفاً للحقيقة والعلم فقط ، بل أنه يريد أن يسلب من الشعب المصرى تاريخه وتراثه واسهامه الحضارى على مرّ التاريخ .

* * * * *

أما الأمر الثانى الذى يمكن أن يكشف عن منطقية هذا الرأى المعارض ، فهو مايتعلق بدراسة الحضارات نفسها من صعود متتابع متطور نحو قمة التقدم ثم انهيار وتلاشى لهذه الحضارات . وهو الأمر الذى يمكن أن ينطبق على قارة أطلانطس - إن كانت حقيقية - أنها بلغت ذراها ثم أنهارت بصرف النظر عن السبب .

أما منجزات الحضارات القديمة كالمايا والحضارة المصرية القديمة ، وغيرها ينطبق على أسباب هذه المنجزات الحضارية ، ماينطبق على مقولة صعود الحضارة ونزولها وإن كانت هناك تأثيرات متبادلة فيما بينها ، وليس هناك دخل للحضارات الفضائية فى الكون - إن وُجدت فى هذا الأمر .

يقول « د / حافظ يوسف » * :

[كلمة واحدة جاءت فى سورة غافر سبقت ولخصت فى إعجاز ما اكتشفه ابن خلدون بعد مئات السنين ثم أكده « أرنولد توينبى » عن صعود ونزول الامبراطوريات والحضارات ، وجاءت الكلمة على لسان أحد قوم فرعون موسى

---

* مقال : صعود الحضارات وانهيارها فى القرآن الكريم ، الصفحة الدينية ، ص١١ جريدة الأهرام ، ٢٠ / ٩ / ٩٦ « باختصار شديد »

يكتم إيمانه وهو يتحدث إليهم :

((يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الأرض)) * .

إن كلمة ((اليوم)) هنا إشارة مبكرة فى التاريخ إلى مرحلية صعود أحد المجتمعات بحيث يقود العالم أو قطاع كبير منه فى مختلف المجالات لفترة تطول أو تقصر قبل أن تأتى مرحلة الهبوط] .

وننتبه إلى هذه الاشارة المبكرة لأن الفترة التى نزل فيها القرآن لم يكن صعود ونزول الحضارات قد وضح وتكرر بحيث يتيح لدارس أن يكشفه ، فضلاً عن أن هذا النوع من العلوم لم يكن قد وجد من يبدأه حتى أتى ابن خلدون الذى عاش فى الفترة من ١٣٣٢ إلى ١٤٠٦م ، أى بعد مايقرب من ثمانية قرون من نزول القرآن .

ولقد نظر ابن خلدون إلى الدولة على أنها كائن حى ، وترتكز نظريته على ملاحظات على تطور العصبية – التى تربط مجتمعاً بعينه – بتوالى الأجيال التى يحددها بثلاثة أجيال رئيسية :

-الجيل الأول :

يعيش حياة بدوية فى الريف أو البوادى ، ويتميز بالعصبية ، وأبناء هذا لجيل لم يزالوا على خلق البداوة وخشونتها وتوحشها من شظف العيش والبسالة والافتراس والاشتراك فى المجد ، فلا تزال هناك بذلك صورة العصبية محفوظة فيهم ، فحدهم مرهف وجانبهم مرهوب والناس لهم مغلوبون .

الجيل الثانى :

وهو الجيل الثانى الذى يتحقق على يديه الملك ، والذى يؤسس الدولة ، ينتقل من الحياة البدوية إلى الحياة المتمدنة المترفة .

-الجيل الثالث :

فينسون البداوة والخشونة كأن لم تكن ، ويفقدون العصبية بماهم فيه من

---

* سورة غافر / ٢٩ .

ملكة القهر ، ويبلغ فيهم الترف غاية مايتمنونه من النعيم ونضارة العيش ، ويتم على يد هذا الجيل انهيار الدولة لاستغراقه فى الترف ، ويضطر السلطان إلى الاستعانة بالموالى والمرتزقة للدفاع عن الدولة .

أما « أرنولد توينبى » الذى أعجب أيما إعجاب بابن خلدون فقد جاءت موسوعته « دراسة للتاريخ » بناء على دراسة إحدى وعشرين حضارة آنتهى فيها إلى القول بأن المدنيات انما تظهر للوجود عندما تواجه الناس مشكلة يطالق عليها « توينبى » اسم (تحدى) وتتطلب لحلّها استجابة ، وبالرغم من ضرورة تعرض الحضارات للتحديات كشرط أساس للارتقاء إلاّ أن هذه التحديات يجب أن تكون متوسطة العنف كيّ تكون حافزاً على مضّيها فى الطريق الصاعد ، لأنه إذا كان التحدى عنيفاً فعندئذ ستخفق الحضارة أيضاً لأنه حينذاك لن يُشكل هذا التحدى دافعاً بأى صورة للحضارة وارتقائها .

ولم تكن الاشارة القرآنية السابقة هى الوحيدة ،ففى القرآن الكريم تنبيهات متعددة لهذا العلم الذى لم تتضح أموره إلاّ بعد مئات السنين من نزول القرآن ، وهذه الأشارة قوله تعالى :

((قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعزّ من تشاء وتذّل من تشاء بيدك الخير إنك علي كل شيء قدير))(١)

وقوله تعالى :

((وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا))(٢)

وهذه المداولة الإلهية بين الناس ضرورة صحية لتطور الأرض ، حيث يقول الحق :

---

(١) سورة آل عمران / ١٤٠ .
(٢) سورة الاسراء / ١٦ .

((ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل علي العالمين))(٣)

ولقد أتاح التاريخ لأبناء القرن العشرين الفرصة يشاهدوا بأنفسهم صعوداً ونزولاً لامبراطوريات فى وقت نتقارب ، حيث أصبحت الحركة أسرع ، وإن أجل الآخرين لآت طال الزمن أو قصر !!

* * * * *

(٣) سورة البقرة / ٢٥١ .

خاتمة

تلك كانت قصة أطلانطس . . قصة حياة وحُلم للبشرية ضائع منذ أن روى أفلاطون قصتها ، وحتى تناولتها ابحاث العلماء وأقلام الكتاب بل والشعراء !

والانسان باعتباره وحدة البشر حلُمه من احلامهم ، وسواء تحقق هذا الحلُم الكبير أو لم يتحقق ، فهو يحيا عليه ومنه وبه !

والواقع بالتأكيد غير الخيال ، وهنا تكمن أهمية الحلُم ، ليهرب به الانسان لعالم يخصه وحده . . يحيا فيه بمفرده ، مع حلمه المناقض والمغاير للواقع الذى يحيط به .

ومازال الحلُم . . يطول معه الانتظار . . تفاصيله تؤرق الانسان كل يوم وليلة . . ويتمنى تحقيقه !!!

فإلى متى يطول الانتظار ؟!
والى متى ينتظر تحقيق حلُمه ؟!

ليست مجرد أمانى أو أمال أو أوهام . . . . أنها حقائق ترتدى ثوب الأحلام وحتى وان كانت أحلام ،

يكفى أننا نحيا بها ولها !!

ياله من حلم
وياله من إنسان
فقط مسألة وقت
ويصبح المستحيل ممكنا

الكاتب



فهرست الكتاب

الموضـوع **الصفحة**

المراجع

١ - **الاساطير** : د / أحمد كمال زكي ، مراجعة : د / محمد شكري عياد ، سلسلة المكتبة الثقافية ، الهيئة العامة للكتاب ، ط ١٩٨٥ .

٢ - **قصة الحضارة** : تأليف : وول ديورانت ، ترجمة : د / زكي نجيب محمود ، دار التأليف والنشر ، ط ١٩٤٩ .

٣ - **مضمون الاسطورة في الفكر العربي** : تأليف : د / خليل أحمد خليل .

٤ - **الآثار الغارقة** : تأليف : رويرت سلفربرج ، ترجمة : د / محمد الشحات ، مؤسسة سجل العرب ، ط ١٩٦٥ .

٥ - **الفردوس المفقود « قارة أطلانطس »** : ترجمة : اسماعيل اليوسف .

٦ - **تاريخ علم الفلك (منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر)** : تأليف : د / مخلص عبدالرحيم الريس ، د. / محمد محمد الزيني ، د / محمود أحمد عبدالحميد ، د / علي حسن موسى ، مراجعة : د / علي عبدالله الجباوي ، دار دمشق للنشر ، ط ١٩٨٤ .

٧ - **تساؤلات كونية على دروب البحث العلمي** : يمنى زهار ، دار الآفاق الجديدة بيروت ، ط ١٩٨٣ .

٨ - **أطلس الظواهر الغامضة في العالم** : فرانسيس هتشنج ، ترجمة خالد أسعى عيسى ، دار الكتاب العربي – دمشق ، ط ١٩٨٦ .

٩ - **امور علمية لاتصدق** : محمد عدنان الحمصي ، اعداد قسم الترجمة ، مؤسسة الايمان – بيروت ، دار الرشيد – دمشق ، ط ١٩٨٧ .

١٠ - **حقائق وغرائب** : دار ابن زيدون – بيروت ، مكتبة مدبولي ، القاهرة (–)

١١ - **حوادث غامضة ومثيرة حيرت العلماء** : اعداد قسم الترجمة ، دار الرشيد ، ط ١٩٨٨ .

١٢ - **الحضارات السامية القديمة :** سبتينو موسكاني ، ترجمة . د / السيد يعقوب بكر ، مراجعة : د / محمد القصّاصى ، دار الرقى - بيروت ، ط ١٩٨٦ .

١٣ - **حضارات مفقودة :** محمد العزب موسى ، الدار المصرية اللبنانية ، ط ١٩٩٠ .

١٤ - **الاتصال مع النجوم :** تأليف : رين هارت بردور ، ترجمة : فايز فون العادة ، مؤسسة الإيمان - بيروت ، دار الرشيد - دمشق ، ط ١٩٨٨ .

١٥ - **سلسلة مقالات « لغز القارة الغارقة » :** اعداد : محمد العزب موسى ، مجلة الدوحة ، أعداد إبريل ، مايو ، يونيو - ٨٤ .

١٦ - **اعداد متفرقة من مجلة العلم المصرية :** اصدار أكاديمية البحث العلمى .

١٧ - **مجلات دوريات عربية :** الدوحة ، العربى ، الكويت ، المجلة العربية ، الفيصل .

١٨ - **صحف مصرية :** الأهرام ، الأخبار ، الجمهورية .

١٩ - **مصادر ومراجع ورد ذكرها عبر الكتاب :**

أ - محاورات أفلاطون « تيماوس وكريتياس » .

ب - التاريخ الطبيعى : لآلدر .

جـ - الالياذة والأوديسة : لهوميروس

د - أطلانطس وعالم ماقبل الطوفان } لإيجناتيوس دونيللى

هـ - رجناروك . . عصر النار والحصباء } لإيجناتيوس دونيللى

و - مشكلة أطلانطس للويس سبنسر

ز - سر أطلانطس } لتشارلز بيرلتز

ح - مثلث برمودا } لتشارلز بيرلتز

ط - ألغاز وأسرار سايروس B : لروبرت تمبل

ى - المقدمة } لابن خلدون

ك - التاريخ } لابن خلدون

ل – دراسة للتاريخ لارنولد توينبى

م – عمر الأهرام والغرض من بنائها

بحث للعالم الفلكى / محمود باشا الفلكى .

٢٠ - **قيم حضارية فى القرآن الكريم** : توفيق محمد سبع ، سلسلة البحوث الإسلامية ، ط ١٩٧٢ .

كتب للمؤلف

أولاً : كتب منشورة

١ - حياة فيما وراء الأرض : دار مصباح للنشر ، ط ١٩٨٩ .

٢ - كيف تحل مشكلتك الاقتصادية : نشر خاص ، توزيع مؤسسة الأهرام - دار أخبار اليوم ، ط ١٩٩٣ .

٣ - تاريخ الأطباق الطائرة :

٤ - وقائع وأحداث الأطباق الطائرة : دار مصباح للنشر - مؤسسة الرحاب الحديثة - بيروت ، ط ١٩٩٤

٥ - مثلث برمودا « مقبرة الأطلنطى » دار البشير القاهرة - ط ١٩٩٤

٦ - الأطباق الطائرة « الاختفاءات الغامضة والاختطافات الفضائية » : دار البشير القاهرة - دار مصباح الاسكندرية ، ط ١٩٩٥

٧ - قارة أطلانطس المفقودة « حلم البشرية الضائع » : نشر خاص ، ط ١٩٩٨

ثانياً : كتب تحت الطبع

١ - الانسان والمال فى الاسلام

٢ - الطريق إلى نجومية رجال الأعمال

٣ - عالم الجن فى ضوء الكتاب والسنة

٤ - العلاج بالقرآن والمأثور من الدعاء للعلامة الدميرى « جمع - تحقيق - ترتيب » « ١ - ٤ دار مصباح للنشر ، الإسكندرية »

٥ - الادعية المختارة « مع الحبيب المصطفى ﷺ » : دار المدائن الاسكندرية

٦ - حكمة الدعاء وفضائل القرآن : دار البشير - القاهرة

٧ - **الحضارة المصرية القديمة وعجائب آثار توت عنخ أمون :**
دار البشير القاهرة

٨ - التقديم لكتاب **من عجائب خلق الله** ، لمؤلفه الأستاذ / أحمد إسماعيل .

ثالثا : كتب مخطوطة

١ - حضارات قديمة عجيبة

٢ - السحر فى العصور القديمة

٣ - أسرار الفراعنة والتاريخ المفقود

٥ - الحياة فى الكون

٦ - الاستنساخ وزراعة الأعضاء

٧ - الكون فى التصور الاسلامى

٨ - غزو الكوكب الأحمر

٩ - الاعجاز العلمى فى القرآن الكريم

١٠ - من وجوه الاعجاز الإقتصادى فى الاسلام

رقم الايداع ٤٩٨٩ / ٩٨

الرقم الدولى I.S.B.N
977-19-5856-9

تصميم الغلاف
مهندس / على عيسى



هذا الكتاب

يعرض لقصة لطالما شغلت العلماء والمفكرين والكُتّاب،

وهى قصة قارة أطلانطس التى فُقدت ما بين يوم وليلة،

فيتناول الكتاب مصدر تلك القصة، والجدل الثائر حولها،

محاورها.. دلائلها.. تاريخها.. أحداثها..،

أطلانطس والحضارات الأخرى...،

أطلانطس وبرمودا..،

أطلانطس وجزر الحضارة الضائع!!

وغير ذلك من نقاط تعطف إلى الآراء والكتابات والنظريات

والإكتشافات التى ظهرت بصددها عبر العصور بصفة عامة.

والكتاب حلقة من سلسلة للكاتب / خالد حامد العرفى

فى هذا المجال.